بحث في

تقنية ميتا فيرس
والاعتداء على الحق في الخصوصية

إعـــداد

دكتورة :زينب صلاح الدين الضهيرى

استاذ مشارك القانون الجنائى– كلية الحقوق جامعة طيبة

تقنية ميتا فيرس والاعتداء على الحق في الخصوصية

زينب صلاح الدين الضهيرى.
قسم القانون العام، كلية الحقوق، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: Zdohery@taibahu.edu.sa

ملخص البحث:

في ظل التقنيات التكنولوجية الحديثة أصبح الحق في الخصوصية عرضه للتهديد عن ذي قبل ، ولاشك أن استخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة دون حدود أو قيود يعد أحد وسائل التطور التكنولوجي ومحاولة الإنسان تغيير الواقع،والتحول من نمط وجود إلى نمط وجود آخر. وتقوم الفكرة الأساسية لتقنية ميتا فيرس على تحرير الثقافات ومزجها ببعض عن طريق تفاعل سهل وسريع بين سكان القارات المختلفة، وهو ما يعني سهولة أكبر لاطلاع المستخدمين العاديين على بيانات أكبر للمستخدمين الآخرين، فلن يقف الأمر عند حد الاطلاع على البيانات الشخصية والصور فقط، بل ستكون تفاصيل الحياة في العالم الافتراضي، والتي تحاكي الواقع، متاحة للجميع، ولا ننكر مزايا تقنية أنظمة المعلومات على الحياة الخاصة تسهيلا لحياة الناس، ولكن التخوف على الحجم الهائل من التقنيات الالكترونية المتعلقة بحياة الناس والمخزنة ضمن شبكات اتصالات مفتوحة من المساس وإيقاع ضرر بها لهو أمر قائم،وعليه فإن السؤال القائم هو هل هناك خطورة تعترض الحياة الخاصة في ظل تقنية الميتافيرس؟ وهذا ما سوف نحاول الإجابة عليه في ظل هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: ميتا فيرس، الحياة الخاصة، تقنية، الاعتداء على الحق، التكنولوجيا الحديثة.

Metavirus technology and the assault on the right to privacy

Zainab Salah Al-Din Al-Dhairi
Department of Public Law, Faculty of Law, Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail: Zdohery@taibahu.edu.sa

Abstract:

In light of modern technology, the right to privacy has become more threatened than before. There is no doubt that the use of technological techniques without limits is one of the means of technological development and human attempts to change reality.The basic idea of Metaverse technology is to liberate cultures and mix them with each other through easy and rapid interaction between residents of different continents, which means greater ease for ordinary users to view greater data for other users. The matter will not stop at viewing personal data and pictures only, but will be the details of life. In the virtual world, which simulates reality, it is available to everyone, and we do not deny the advantages of information systems technology on private life to facilitate people's lives.However, there is concern about the vast amount of electronic technology related to people's lives stored within open communications networks from being exposed to danger or harm. Therefore, the current question is: Is there a danger to private life in light of metavirus technology? This is what we will try to answer in this study.

Keywords: Metavirus, Private Life, Technology, Assault on Rights, Modern Technology.

مقدمة

- موضوع البحث:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وصل الله وسلم وبارك على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..... وبعد.

يقول الحق سبحانه وتعالي (لقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهّم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)[١]، فالحق في الخصوصية للإنسان يرتبط بحقه في الحرية، وما يترتب على ذلك من احترام لكرامته وآدميته، فكفالة آدمية وكرامة الإنسان يجب أن تكون هي الأساس الذي تسعي إلي حمايته كافة النظم القانونية بما يحقق له عدم انتهاك محادثاته أو أسراره أو كل ما يريد إحاطته من أمور حياته بهالة من السرية والكتمان[٢] ، وإذا كان الحق في الخصوصية وليد حاجة إنسانية تستدعى الاحترام في المجتمع وتستدعي حماية القانون التي تستوجب أن تزداد وتتفاعل كلما ازدادت احتمالات التهديد الذي يتعرض له، فإنه في ظل الوسائل التكنولوجية المتعددة والمتطورة اصبح الحق في الخصوصية أكثر عرضة للتهديد من ذي قبل [٣]ونظرا للتقدم العلمي والتكنولوجي الذى يحدث في المجتمع الان بدأنا نلاحظ ان العلم اصبح الان يعتمد على الخيال أحيانا، خصوصا إذا كان هذا الخيال مبني على أسس علمية. فالملاحظ أن معظم الاختراعات التي غيرت أنماط حياتنا والتي ظهرت في الخمسين سنة الأخيرة ، أخذت البشرية تحقق قفزات نوعية في فترات قصيرة ، بداية من اكتشاف النار، وصولا إلى الإنترنت، الذي دشن عصر المعلوماتية وثورة الاتصالات. فالحضارة البشرية تعتمد، اليوم، على الإنترنت، ومن ضمن هذه التطورات في التقنية والانترنت ظهرت التقنية محل بحثنا "الميتافيرس"،وهى عباره عن برنامج تفاعلي للحياة الثانية، ثلاثي الأبعاد، فيها سيتحول الفرد إلى رقم، أو شخصية افتراضية،

---

١ سورة الإسراء، الآية رقم ٧٠.

٢ د. أشرف محمد إسماعيل. أثر المراقبة الإلكترونية على حق العامل فى الخصوصية : دراسة مقارنه، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع،٢٠١٨م،ص٧.

[3]mellar (A) Lapratection de la viel privee Ren. Inter. Soc. Vol. XXIV, 1992, No. 3, P. 429. Unesco

سيختار فيها الفرد أي بيئة يعيش فيها افتراضيا، وفي الجيل الثاني من **"ميتافيرس"** سيتخلى الفرد كليا عن جسده، وسيحمل معلوماته المخزنة في عقله ليعيش داخل قرص صلب منسلخ تماما عن العالم الفيزيائي. و في تلك المرحلة سيتجول كل شخص خلف نظارات تعزله عن العالم، وسيكون جزء كبير من حياتنا افتراضيا، لدرجة يصعب معها التفريق بين الواقعي والخيالي. سيختار الفرد أهلا وأصدقاء افتراضيين، ولن يكتفي بعمل «بلوك» لمن لا يعجبه، وقد يحدث هروب جماعي إلى العالم الافتراضي، وفي ذلك العالم البعيد، سيتم إعادة تعريف الإنسان، وسيكون الثمن الذي سندفعه لقاء تطورنا تدمير الذات الإنسانية، والخصوصية، والإرادة الحرة، فضلا عن إمكانية اختراق أي عقل، ليس للحصول على ما فيه من معلومات وأسرار، بل والتحكم به أيضا. ومما لا شك فيه أن استخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة دون حدود أو قيود يعد أحد وسائل التطور التكنولوجي ومحاولة الإنسان تغيير الواقع، والتحول من نمط وجود إلى نمط وجود آخر.

وتقوم الفكرة الأساسية لميتافيرس على تحرير الثقافات ومزجها ببعض عن طريق تفاعل سهل وسريع بين سكان القارات المختلفة، ما يعني سهولة أكبر لاطلاع المستخدمين العاديين على بيانات أكبر للمستخدمين الآخرين، فالأمر لن يقف عند حد الاطلاع على البيانات الشخصية والصور فقط، بل ستكون تفاصيل الحياة في العالم الافتراضي، والتي تحاكي الواقع، متاحة للجميع.

وتتمثل مشكلة البحث: في اننا لا ننكر مزايا تقنية أنظمة المعلومات على الحياة الخاصة تسهيلا لحياة الناس، ولكن التخوف على الحجم الهائل من التقنيات الالكترونية المتعلقة بحياة الناس والمخزنة ضمن شبكات اتصالات مفتوحة من المساس وإيقاع ضرر بها لهو أمر قائم، الأمر الذي يتطلب معه إيجاد حلول تشريعية سواء دولية أو محلية لمجابهة هذه الظاهرة .وعليه أطرح الإشكالية التالية وهي :

في ظل الانتهاكات المعلوماتية الواقعة على حرمة الحياة الخاصة، هل هناك خطورة تعترض الحياة الخاصة في ظل تقنية الميتافيرس؟

الدراسات السابقه:

الدراسة الأولى :الجرائم المرتكبة باستخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة في القانون المصري (الواقع الافتراضي والواقع المعزز والمختلط)، لكاتبها د. إسلام مصطفى جمعه مصطفى ،وهو بحث محكم منشور بمجلة كلية الشريعه والقانون بطنطا ،العدد الثامن والثلاثون لسنة ٢٠٢٢م.

وقد تناول الباحث في هذه الدراسة، مفهوم الواقع الافتراضي والواقع المعزز وماهية العالم المختلط فيما بينهما وأهم تطبيقاتهم، وماهية الأسس والقواعد القانونية والتنظيمية لاستخدام الواقع الافتراضي في القانون المصري، والجرائم ناشئة الحدوث باستخدام هذه التقنيات التكنولوجية الحديثة. وانتهى الباحث لبعض التوصيات منها ضرورة توعية وتوجيه اكتساب المهارات اللازمة للوقاية من الانتهاك والإساءة عبر الإنترنت وتعلم كيفية الإبلاغ عنها ،و مراعاة وضع تقنين خاص لاستخدام تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز والمختلط، بما لا يتعارض مع مصلحة المستخدم في البرامج التعليمية أو التربوية.

الدراسة الثانية :الحماية القانونية للخصوصية في العالم الافتراضي، لكاتبها د. سامر حميد سفر، وهى بحث محكم منشور بمجلة الفنون والآداب وعلوم الانسانيات والاجتماع ، في العدد ٤٨ يناير ٢٠٢٠م . وقد حاول الباحث في هذه الدراسة تسليط الضوء على معنى الخصوصية في العالم الافتراضى محاولا البحث في تشريعات الدول التي تتناول جانب التنظيم القانوني للخصوصية في عالم الانترنت في ظل التزايد المستمر لاستخدامات الحاسوب والبرامج والتطبيقات التي من الممكن ان تنال الحق في الخصوصية ، وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج التاريخى والمقارن من خلال عرض الوثائق التي اقرت مبدأ الخصوصية ثم عرض النصوص القانونية للدول التي تبنت مبدأ الخصوصية على الانترنت.

وتوصل الباحث في بحثه الى ان الخصوصية التي اكدت عليها معظم المواثيق والمعاهدات والاعلانات الدولية هي تلك الخصوصية بمعناها العام والتي تعنى عدم التدخل في حياة الأشخاص بعكس الخصوصية الالكترونية التي ظهرت في فترة متأخرة وتهدف إلى تحقيق الحرية الشخصية في تصفح المواقع والدخول الى التطبيقات .

وهذه الدراسات تتفق مع دراستي في مواكبة سرعة تطور التكنولوجيا والتقنيات الحديثة ،وبيان تأثيرها على حياه الفرد من الناحية القانونية ، وبيان واظهار الجرائم ناشئة الحدوث باستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثه.

الا انها تختلف عن دراستي في اقتصارى في هذه الدراسه على تقنية واحده فقط من التقنيات التكنولوجية الحديثه وهى تقنية ميتافيرس وبيان مظاهر تأثيرها على الحق في الخصوصية ،ببيان ماهية هذه التقنية وتاريخها ،وإظهار مزاياها ومخاطرها ، وطبيعتها القانونية ، وبيان الضمانات القانونية لحماية الحق في الخصوصية في ظل تقنية الميتافرس من الاعتداء عليها في ظل الثورات التكنولوجية الحديثه وهذا ما لم يتناوله الباحثان في الدراسات السابقه.

- **أهمية الدراسة**: نتوخى من هذا البحث أن يسهم في:
مواكبه سرعه تطور حماية الحياة الخاصة في ظل التكنولوجيا والتقنيات الحديثه .

- منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي والمنهج المقارن لما يتطلبه موضوع الدراسة من بحث.

- أهداف البحث:

أسعى في هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف ؛ ومنها :

-معرفة مظاهر تأثير تقنية ميتافيرس على الحق في الخصوصية.
-بيان الطبيعة القانونية لتقنية الميتافيرس.
-بيان بعض جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة عبر تقنية ميتا فيرس.
- محاولة الوقوف على الضمانات القانونية للحق في الخصوصية في ظل تقنية الميتافرس من الاعتداء عليها في ظل الثورات التكنولوجية والاتصالات والمعلومات . وقد قسمت خطة البحث على النحو الآتي:

الفصل الأول: تقنية الميتافيرس
المبحث الأول: ماهية تقنية الميتافيرس
المطلب الأول: المقصود بتقنية الميتافيرس
المطلب الثانى : تاريخ ونشأة تقنية الميتافيرس
المبحث الثاني: مزايا وعيوب تقنية الميتافيرس
المطلب الأول : مزايا تقنية الميتافيرس
المطلب الثانى : مخاطر وعيوب تقنية الميتافيرس

الفصل الثانى: الحق فى الخصوصية وتقنية الميتافيرس

المبحث الأول :ماهية الحق في الخصوصية

المطلب الأول : المقصود بالحق في الحياة الخاصة

المطلب الثانى : تاريخ الحق في الخصوصية

المطلب الثالث : موقف الشريعه الإسلامية من الحق في الخصوصية

المبحث الثانى : تأثير تقنية الميتافيرس على الحق في الخصوصية.

المطلب الأول: الطبيعة القانونية لجرائم الاعتداء على الحياة الخاصة عبر تقنية ميتافيرس

المطلب الثانى: جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة عبر تقنية الميتافيرس

الفرع الأول: جريمة التحرش الجنسي.

الفرع الثانى جريمة انتحال الشخصية.

المطلب الثالث : حماية الحق في الخصوصية عبر تقنية الميتا فيرس.

الفصل الأول

تقنية ميتا فيرس

ظهر مصطلح "ميتافيرس" للمرة الأولى" في كتاب الروائي الأمريكي نيل ستيفنسون في روايته الأشهر "حطام الثلج " في عام ١٩٩٢، وتحكى هذه الرواية عن، تواصل البشر مع بعضهم البعض في بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد مماثلة للعالم الحقيقي بصورة مجازية، ومنذ ذلك الحين، تم استخدام مصطلح "ميتافيرس" لشرح العالم المنفصل المبني على الواقع الافتراضي، وعليه فستكون معالجتنا لهذا الفصل من خلال مبحثين على الوجه الآتي:

المبحث الأول: ماهية تقنية الميتا فيرس.
المبحث الثاني: مزايا وعيوب تقنية الميتا فيرس.

المبحث الأول

ماهية تقنية الميتافيرس

تُعرف تقنية الميتافيرس بأنها سلسلة من العوالم الافتراضية التي تضم تفاعلات لا حصر لها بين المستخدمين من خلال الأفاتار الخاص بكل مستخدم، حيث أنها لن تقتصر على ممارسة الألعاب والترفيه فقط، بل ستتيح العديد من التفاعلات بين المستخدمين[١].وعليه سوف نقسم عرضنا لهذا المبحث الى عدة مطالب هي :

المطلب الأول: المقصود بتقنية الميتافيرس

المطلب الثانى :تاريخ ونشأة تقنية الميتافيرس

---

١ مقال بعنوان ما هي تقنية ميتافيرس العالم الافتراضي؟ منشور على الرابط الالكترونى التالى :
https://www.marafei.com/blog/metaverse-technology

المطلب الأول

المقصود بتقنية الميتا فيرس

لبيان المقصود بتقنية ميتا فيرس يجب تحديد المقصود بهذه التقنية ثم بيان الفرق بين بهذه التقنية وتقنية الواقع الافتراضي والواقع المعزز وذلك من خلال الفروع التالية :

الفرع الأول: تقنية ميتا فيرس.

الفرع الثاني: الفرق بين تقنية ميتا فيرس والواقع الافتراضي والواقع المعزز.

الفرع الأول
تقنية ميتا فيرس

حتى تاريخ كتابة هذه الدراسة لا يوجد تعريف واحد دقيق ومحدد متفق عليه لتعريف الـ "ميتافيرس."

ولعلّ تعريف موقع Investopedia[1] هو الأوضح إذ يشير إلى أن الميتافيرس هو "الالتقاء الافتراضي لوسائل التواصل الإجتماعي، الواقع المعزز أو الواقع الإفتراضي أو الألعاب، أو السوق الإلكترونية، او العملات الرقمية والواقع المادي الحقيقي". من خلال صناعة حساسات يدوية يمكنها أن تدمج التفاعلات الافتراضية بشكل يُمكن مستخدمي هذه التقنية من الشعور بكل شيء وجعلها محسوسة عبر التلاقي المادي من خلال قفازات مخصصة لذلك و شاشات الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر.

وبذلك يرتبط مصطلح الميتافيرس باندماج الواقع مع العالم الافتراضي، وخلق عالم افتراضي متكامل، عن طريق ارتداء الفرد نظارة ثلاثية الابعاد، تجعله يختار العالم الافتراضي الذي يرغب ان يكون فيه ويتعامل مع الكائنات الافتراضية الموجودة فيه وكأنه في العالم الواقعي، وهو المتحكم والمسيطر فيه بشكل تام.[2]

ويرجع أصل كلمة ميتافيرس للإنجليزية، وهي كلمة مكونة من مقطعين وهما "ميتا" وتعني الماورائي او الفوقي ، وكلمة فيرس او يونيفيرس

---

[1] https://www.investopedia.com/metaverse-definition-5206578#citation-11What Does Metaverse Mean and How Does This Virtual World Work؟

[2] ما هو الميتافيرس مقال منشور على الشبكة العنكبوتيه على الرابط التالى:

https://cyberone.com

والتي تعني الكون او العالم ، أي انها تعني العالم الماورائي او الافتراضي، وهى مرتبطة بخلق عالم افتراضي واقعي متكامل[١].

ومصطلح ميتافيرس يستخدم عادةً لوصف مفهوم الإصدارات المستقبلية المفترضة للإنترنت ، والمكون من مساحات ثلاثية الأبعاد لا مركزية[٢] ومتصلة بشكل دائم. هذه المساحات الافتراضية يمكن ولوجها والوصول لها عبر نظارات الواقع الافتراضي[٣] أو الواقع المعزز والجوالات ومنصات الالعاب ،وقد تشير تقنية ميتا فيرس الى الإنترنت ككل، بما في ذلك النطاق الكامل للواقع المعزز.

لذلك فإن البعض يطلق على الميتافيرس "خليفة الإنترنت" ويصفه البعض، بأنه نقطة التقاء لمعظم إن لم يكن كل الوسائط وتقنيات الحَوسَبة

---

١ مفهوم ''الميتافيرس'' يرجع للكاتب الأمريكي نيل ستيفنسون، وهو مؤلف رواية "snow crash" ، وهي رواية خيالية علمية تحاكي الواقع الافتراضي من خلال إيجاد عالم افتراضى موازي للعالم الواقعي، بحيث يتلاقى الأشخاص فيه ويتفاعلون معًا، ولكن على شكل صور رمزية وفي عالم افتراضي من اختيارهم. وايضا يُعد فيلم الخيال العلمي «ريدي بلاير وان» (٢٠١٨) من أول الأفلام التي قدمت لمحة عما تتنبأ به شركات التقنية ، حيث تتحدث قصة الفيلم المستوحى من رواية لإيرنست كلاين (٢٠١١) عن طفل يتيم يهرب من وجوده الكئيب في العالم الحقيقي عبر الانغماس في خيال باهر في عالم افتراضي، ويضع بطل الفيلم على رأسه جهازاً يشبه نظارات غوغل ويهرب إلى كون افتراضي اسمه {أواسيس} ، في الإعلان الترويجي للفيلم، حيث يقول البطل: {يأتي الناس إلى أواسيس لوفرة الأشياء التي يمكنهم القيام بها، ولكنهم يبقون فيه لكثرة الأمور التي يمكنهم أن يصبحوا فيها} ، وهذه الأفكار هى ما مهدت في طموح شركات التقنية في تطوير تقنيات تشبه الخيال العلمي، ليمضي البشر وفي وقت قريب أوقاتهم في مجتمع افتراضي تفاعلي، يكون مليئًا بالألعاب والمغامرات والشراء الإلكتروني والعروض النادرة التي تأتي من عالم أخر.

٢ المقصود باللامركزية هنا هي : عملية إعادة توزيع أو تشتيت الوظائف أو الصلاحيات أو الأشخاص أو الأشياء بعيدًا عن موقع مركزي أو سلطة.

٣ يقصد بالواقع الافتراضى :محاكاة الحاسوب للبيئات التي يمكن محاكاتها ماديًا في بعض الأماكن في العالم الحقيقي، وذلك فى العوالم الخيالية والواقع .الافتراضي يغطي بيئات الاتصال عن بعد والتي توفر للمستخدمين وجود ظاهري بالرغم من تواجدهم عن بعد إما من خلال استخدام أجهزة الإدخال القياسية مثل لوحة المفاتيح والفأرة، أو من خلال أجهزة متعددة الوسائط مثل السلكية والقفازات،.مع ملاحظة حقيقة مهمة وهى لا يمكن لبيئة المحاكاة ان تكون مشابهة للعالم الحقيقي لاستحالة خلق تجربة نابضة بالحياة.

والاتصالات، فهو مساحة ثلاثية الأبعاد مشتركة يمكن للمستخدمين فيها رؤية الآخرين والتفاعل معهم وتبادل الخبرات ويمكن أن يعكس العالم الحقيقي أو أن يكون خيالًا تامًا[١].

وعندي ان الميتافيرس هو مزج العالم الرقمي والعالم الحقيقي معًا في نهاية المطاف ، أي انه ليس فقط الواقع الافتراضي ، أو الواقع المعزز ، بل الواقع المختلط الذى يخلط بين العالم الرقمي والعالم الحقيقي .فهو بيئة افتراضية" يمكن للفرد الدخول إليها - بدلا من مجرد النظر إليها على الشاشة.

وبمعنى اخر هى سلسلة من العوالم الافتراضية التي تضم تفاعلات لاحصر لها بين المستخدمين من خلال الأفاتار الخاص بكل مستخدم، والتي ربما لن تقتصر على ممارسة الألعاب والترفيه فقط، بل ستتيح هذه التقنية كذلك العديد من التفاعلات الخاصة بالأعمال، وهو أيضا الطريقة الأكثر تقدماً للاتصال في مساحة افتراضية حيث سيتم **التقاء الواقع المادي والمعزز**[٢] **والواقع الافتراضي**[٣]، وذلك من خلال السماح للأشخاص بالتفاعل مع بعضهم البعض في بيئة افتراضية مشتركة.

الفكرة الأساسية لميتافيرس:

تقوم الفكرة الأساسية لتقنية ميتافيرس على تحرير الثقافات ومزجها ببعض عن طريق تفاعل سهل وسريع بين سكان القارات المختلفة، وهو ما يعني

---

١ مقال بعنوان "الميتافيرس| ماهو الميتافيرس؟ وما تأثيره في نفسية المستخدمين؟" منشور على شبكة الانترنت على الرابط التالى :

https://tamkiin.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%B3-%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%

٢ الواقع المعزز هو صورة عادية من العالم الحقيقي يضاف إليها بعض المعلومات والبيانات الرقمية يمكن التفاعل معها بأي شكل سواء كان نصيًا أو صوتيًا أو مرئيًا

٣ الواقع الافتراضي هو محاكاة تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر لعالم أو واقع بديل ، وتستخدم بشكل أساسي في الأفلام ثلاثية الأبعاد وألعاب الفيديو، وينشئ الواقع الافتراضي عمليات محاكاة – تهدف إلى إقصاء العالم الحقيقي وإحاطة ال'مشاهد أو "غمره" – باستخدام أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الحسية مثل سماعات الرأس والقفازات، ويمكن للواقع الافتراضي أن يجعل الناس يشعرون بأنهم يسيرون في غابة ، ولكنه يتطلب معدات خاصة للشعور بذلك مثل سماعات الرأس الضخمة ، والتي عادةً مانجدها في الألعاب أو "التجارب" التي تشبه الأفلام.

سهولة أكبر لاطلاع المستخدمين العاديين على بيانات أكبر للمستخدمين الآخرين، فلن يقف الأمر عند حد الاطلاع على البيانات الشخصية والصور فقط، بل ستكون تفاصيل الحياة في العالم الافتراضي، والتى تحاكي الواقع، متاحة للجميع.

خصائص الميتافيرس[١]:

تمتد خصائص ميتافيرس إلى العالمين المادي والافتراضي، فهى تتركز أولا : حول اقتصاد يعمل بكامل طاقته، وثانيا: هو يسمح للمستخدمين بالسفر عبر أماكن مختلفة بسهولة نسبية، وذلك مع الحفاظ على المواد العينية والبضائع والصور الرمزية. لذلك فمن الممكن تشبيهه بمدينة ملاهي افتراضية لا حدود لمساحتها وحجم إبداعها، تسمح للمستخدمين بالتنقل داخلها بسلاسة من مكان إلى آخر مع آلاف الأشخاص، وكل ذلك في نفس العالم الرقمي.

كيف يعمل الميتافيرس؟ [٢]:

يدخل المستخدم إلى «الميتافيرس» كما يدخل إلى الإنترنت، ويكون عليه ان يستخدم إكسسواراً يثبت على رأسه وليس مجرد شاشة لرؤية المحتوى، بالإضافة إلى أداة للتتبع الحركي تشبه سوار المعصم والذي تعمل شركة فيسبوك عليه الان للإمساك بالأشياء.

و «الميتافيرس» هو عالما اختياريا، يُبنى وفق رغبات مُستخدميه، فمن خلاله يستطيع الأفراد إنشاء عالمهم الخاص بهم، وقد قسمها زوكربرج[٣] حتى الآن إلى ثلاث عوالم أو آفاق ، وهى «آفاق المنزل و«آفاق العمل» ، و"آفاق العالم".

و يستطيع المُستخدم إنشاء نسخة افتراضية تطابق منزله الأصلي داخل «آفاق المنزل»، ، والتجول فيها بمجرد ارتداء نظارة الواقع الافتراضي، و أن يدعو زملاءه عبر «الميتافيرس» إلى قضاء وقت معا داخل المنزل، أو كل ما يحلو له.

وبالمثل يستطيع الزملاء في العمل إنشاء فضائهم الخاص بهم داخل «الميتافيرس»، فيمكنهم الذهاب إلى العمل من خلال ارتداء نظارة الواقع

---

١ مقال منشور على شبكة الانترنت بعنوان "ميتافيرس اصل الحكاية يعود الى العام١٩٩٢م) منشور على الرابط الالكترونى التالى:https://www.alkhaleej.ae/2021-10-31

٢ مقال بعنوان ، ميتا فيرس فضاء رقمى هائل منشور على شبكة الانترنت ،بجريدة الشرق الاووسط على الرابط الالكترونى التالى:

https://aawsat.com/home/article/3267176/%C2%AB%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%81%D9%

٣ زوكربرج، المؤسس والرئيس التنفيذي لموقع فيس بوك، "الميتافيرس" أو "العالم الماورائي"

الافتراضى، وإنجاز المهام المطلوبة والمشاركة في الاجتماعات ، وذلك كله دون مغادرة المنزل.

كما يستطيع المُستخدمون إنشاء عوالم أخرى خاصة بهم، مثل مشاهدة أحد الأفلام السينمائية، أو ممارسة الرياضة المفضلة، وذلك دون مغادرة المنزل؛ فتوفر لهم تجربة فريدة يشاركون فيها بعضهم لحظات جماعية دون اعتراف بحدود مكانية أو جغرافية.[١]

بل ويمكنهم التسوق أيضا داخل «الميتافيرس»، واختيار السلع الغذائية من داخل السوبر ماركت ودفع ثمنها عبر بطاقة الائتمان فى تجربة ثلاثية الأبعاد، وكأن المستخدم داخل أحد المتاجر بالفعل، كما يمكن قياس الملابس والتأكد من ملاءمتها للمُستخدم، عبر تصميم «أفاتار» بنفس مقاييس المُستخدم ومحاكاة تجربة ارتداء الملابس عليه.

وتتعدى تجربة عالم «الميتافيرس» فى التعليم لتكون أكثر ثراء، فتوفر مثلا للطلاب المعنيين بدراسة الفضاء أو المحيطات أو الجيولوجيا أو التاريخ، فرصة لمحاكاة هذه العوالم فى صورة ثلاثية الأبعاد، وبالتالى يمكنهم الذهاب إلى القمر أو أحد الكواكب الشمسية أو حتى الشمس نفسها، وأيضا يمكنهم الذهاب إلى أعماق المحيطات أو باطن الأرض، أو حتى العودة إلى أحد الأزمنة التاريخية ومحاكاة طرق العيش فيها. ومع دخول نظام الذكاء الاصطناعى فى برمجة شخصيات هذه العوامل، يمكن للمُستخدم أن يعيش تجربة شبه حقيقية بالفعل.

---

١ مقال بعنوان »ميتافيرس».. عالم ثالث افتراضي قد يتحول إلى كابوس منشور على شبكة الانترنت بتاريخ ٤-١١-٢٠٢١م على الرابط التالى:

https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=04112021&id

الفرع الثاني
الفرق بين تقنية الواقع المعزز وتقنية الواقع الافتراضي وتقنية ميتا فيرس

أولا تقنية الواقع الافتراضي:

وفقا لمؤسسة غارتنر[١]، فإن الواقع الافتراضي هو" تقنية حاسوبية توفر بيئة ثلاثية الأبعاد تحيط بالمستخدم وتستجيب لأفعاله بطريقة طبيعية، وعادة ما يكون ذلك من خلال وسائل عرض مثبتة برأس المستخدم، كما تستخدم فيه قفازات أحيانا لتتبع حركة اليدين من خلال خاصية اللمس"[٢]. أي أن الواقع الافتراضي هو بيئة محاكاة افتراضية، انغماسيه وتفاعلية، لأشياء حقيقية أو خيالية، ثلاثية الأبعاد، منشأة بواسطة رسوم الكمبيوتر ثلاثية الأبعاد، ينغمس فيها المشاهد باستخدام تكنولوجيات حاسيه مختلفة، مثل النظارات المجسمة والقفازات.، فضلاً عن جهاز الاستشعار الحركي.[٣]

ثانيا تقنية الواقع المعزز:

عرف البعض الواقع المعزز بأنه :" " تقنية تفاعلية يدمج فيها جزء من العالم الافتراضي بالعالم الحقيقي، ويضاف له أشكال ثلاثية الأبعاد".[٤]

وعرفه آخرون بأنه :" تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد تدمج بين الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي ، أي بين الكائن الحقيقي والكائن الافتراضي ،ويتم التفاعل معها في الوقت الحقيقي ، أثناء قيام الفرد بالمهمة الحقيقية ،ومن ثم فهو عرض

---

١ مؤسسة غارتنر هى: هي شركة أبحاث واستشارات عالمية تقدم المعلومات والمشورة والأدوات للقادة في مجال تكنولوجيا المعلومات والتمويل والموارد البشرية وخدمة العملاء

مقال منشور على شبكة الانترنت بعنوان هل قمت بتجربة تقنية الواقع الافتراضى على الرابط التالى:2

https://chameleontour.com/ar/%D9%87%D9%84-%D9%82%D9%85%D8%AA-%D8%A8%D8%AA%D8%AC%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A

٢ د محمد عطية خميس ، تكنولوجيا الواقع الافتراضي وتكنولوجيا الواقع المعزز وتكنولوجيا الواقع المخلوط، مجلة تكنولوجيا التعليم ،الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ،مجلد رقم ٢٥، عدد ٢ ابريل ٢٠١٥م ، ص١.

4Azuma,R.(1997)Asurvey of augmented reality . Presence- teleperators and Virtual Environments , 6(4) , 355- 385 .

'مركب يدمج بين المشهد الحقيقي الذى يراه المستخدم والمشهد الظاهري المولد بالكمبيوتر، الذى يضاعف المشهد بمعلومات إضافية ، فيشعر المستخدم أنه يتفاعل مع العالم الحقيقي وليس الظاهري، بهدف تحسين الإدراك الحسي للمستخدم".[١]

وعند آخرين هو " دمج الواقع الافتراضي مع العالم الحقيقى بواسطة اجهزة حاسوب يمكن ارتداؤها كالنظارات أو شاشات كالهواتف الذكية ، ليظهر المحتوى الرقمي كالصور والفيديو والأشكال ثلاثية الأبعاد والمواقع الإلكترونية وغيرها "[٢].

ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا القول ان الواقع المعزز هو : التكنولوجيا القائمة على إسقاط الأجسام الافتراضية والمعلومات في بيئة المستخدم الحقيقية لتكون بمثابة موجه له ، فهو شكل التقنية التى تعزز العالم الحقيقي من خلال المحتوى الذي ينتجه الحاسب الآلي؛ فتسمح بإضافة المحتوى الرقمي بسلاسة ، لإدراك تصور المستخدم للعالم الحقيقي؛ حيث يمكن إضافة الأشكال ثنائية الأبعاد وثلاثية الأبعاد، وإدراج ملفات الصوت والفيديو ومعلومات نصية في العالم الحقيقي. كما يمكن لهذه التعزيزات أن تعمل على تعزيز معرفة الأفراد وفهم ما يجرى من حولهم.

وعلى الرغم من وجود تشابه كبير بين الواقع الافتراضي والواقع المعزز الا انهما يختلفان على النحو الاتي ذكره :

ثالثا الفرق بين تقنية الواقع الافتراضي والواقع المعزز:

-الواقع الافتراضي هو واقع اصطناعي، ثلاثي الأبعاد، نشعر به عن طريق المثيرات الحسية، ونتفاعل معه في الوقت الحقيقي، أما الواقع المعزز فيجمع بين الافتراضي والحقيقي، ونتفاعل معه في الوقت الحقيقي.

-الواقع الافتراضي يستبدل العالم الحقيقي بالعالم الافتراضي، بينما الواقع المعزز أقرب إلى العالم الحقيقي، حيث يسمح للمستخدم من رؤية العالم الحقيقي من حوله.

---

١ د. محمد عطية خميس ، تكنولوجيا الواقع الافتراضي وتكنولوجيا الواقع المعزز وتكنولوجيا الواقع المخلوط ، مجلة تكنولوجيا التعليم ،الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ،مجلد رقم ٢٥، عدد ٢ ابريل ٢٠١٥م ، ص٢.

٢ وداد بنت عبد الله عبدالعزيز الشثرى، ريم بنت عبدالمحسن بن محمد العبيكان ،أثر التدريس باستخدام تقنية الواقع المعزز على التحصيل الدراسي لطالبات المرحلة الثانوية في مقرر الحاسب"مصر" ، جامعة الملك سعود ، مجلة العلوم التربوية ، مجلد رقم ٥٢ ، عدد ٢اكتوبر.

-ينغمس المستخدم في البيئة الافتراضية ويتفاعل معها. بينما يتفاعل المستخدم في الواقع المعزز عبر ما يتم ارتداؤه أو حمله مع أجسام افتراضية متعددة الأبعاد.

-يضفي الواقع الافتراضي صبغة واقعية على منظر خيالي. بينما الواقع المعزز يضفي صبغة خيالية على منظر حقيقي.

-ثالثا الفرق بين تقنية الواقع الافتراضى والواقع المعزز و تقنية ميتا فيرس[1]:

تعتبر تقنيتي الواقع الافتراضي ، والواقع المعزز كلاهما مفهومان مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بالميتافيرس لكنهما في الوقت نفسه ليسا متشابهين. حيث تتيح أدوات الواقع الافتراضي والواقع المعزز للمستخدم الانغماس في عالم افتراضي بمحيط مختلف سواء كانت لعبة أو فيلمًا.

بالإضافة إلى إمكانية التفاعل مع العالم المتغير ،ومن ناحية أخرى يضيف الواقع المعزز عناصر إلى المحيط الحقيقي ويتيح التفاعل معها بطرق مختلفة. ويختلف الميتافيرس عنهما بشكل كبير وإن كان يمكن اعتباره جزءً منهما.

ولكن مفهوم الميتافيرس يكمن في إمكانية الاتصال البشري حيث يتيح للمستخدمين طريقة لمشاركة عالم افتراضي معًا في الوقت الحقيقي سواء كان ذلك من أجل العمل أو التعليم أو الرياضة أو لمجرد التسلية.

أي أنه يجمع بين العالم الحقيقي والعناصر الرقمية. والذى فيه تتفاعل وتتحكم بالعناصر المادية والافتراضية باستخدام تقنيات تولد الخيال والشعور. أي أنه يزودك بإمكانية أن تملك رجل أو يد واحدة في العالم الحقيقي والأخرى في مكان وهمي. ويسمح لك بالرؤية والتدخل في العالم الذي حولك حتى ولو كنت تتفاعل مع بيئة افتراضية باستخدام يديك بدون أن تخلع سماعات الأذن[2].

وآلية عمل قيام الميتافيرس تتمثل في تصوير البيئة المادية وخلق خريطة ثلاثية الأبعاد لمحيطك لذلك سيعرف الجهاز الخاص بك أين وكيف يضع المحتوى الرقمي في تلك المساحة، بينما يسمح لك بالتفاعل معها عن طريق الإيماء . وسيسمح باستخدام العدسات الشفافة، والصوت المكاني، وفهم البيئة المادية للصور

---

١ مقال بعنوان ماهو الميتافيرس وهل سننتقل لنعيش في عالم جديد قريبا؟ منشور على الرابط الالكترونى:

: https://sayednafsak.com/invest -metaverse-

٢ د إسلام مصطفى جمعه مصطفى ، الجرائم المرتكبة باستخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة في القانون المصري، مجلة كلية الشريعه والقانون بطنطا ،العدد الثامن والثلاثون لسنة ٢٠٢٢م – الإصدار الأول ٢/ ١،ص ١٨.

المجسمة من خلال أن ترى وتسمع وتتصرف مثل الأجسام الحقيقية القادرة على التفاعل مع البيئة المحيطة بهم، ومع بعضهم البعض.

ننتهى من ذلك الى ان الواقع الافتراضى هو تجسيد تخيلي بوسائل تكنولوجية متطورة للواقع الحقيقي، لكنه ليس حقيقيا، بحيث يعطينا امكانيات لا نهائية للضوء والامتداد والصوت والإحساس والرؤيا واضطراب المشاعر كما لو إننا في الواقع الفيزيائي الطبيعي، وبيان الاختلاف عن الواقع المعزز الذي لا يدعي إنشاء عالم افتراضي على عكس الواقع الافتراضي، حيث يجمع الواقع المعزز بين العالم المادي والعناصر الافتراضية التي يتم إنشاؤها بواسطة الحاسب الآلي، ثم يتم بعد ذلك اسقاط هذه العناصر على الأسطح المادية في الواقع ضمن مجال رؤية الناس، بقصد الجمع بين الاثنين لتعزيز بعضهما البعض. والعالم المختلط فيما بينهما وهو ما يجمع بين العالم الحقيقي والعناصر الرقمية. وفيه تتفاعل وتتحكم بالعناصر المادية والافتراضية باستخدام تقنيات تولد الخيال والشعور. والذي لا يعدو أن يعتد به إلا تطورا معاصرا للواقع المعزز[١].

المطلب الثاني

تاريخ ونشأة تقنية الميتافيرس

تم استخدام مصطلح ميتا فيرس اول مرة في الخيال العلمي وتحديدا في كتاب Snow Crash للكاتب نيل ستيفنسون والذي تقع أحداثه في الولايات المتحدة في المستقبل مع هيمنة الشركات الرأسمالية التي حوّلت الحياة إلى عالم ثلاثي الأبعاد يتفاعل فيه الناس عبر الأفاتارات أى الصور الرمزية عوض أجسادهم الفعلية[٢].

كما يُعد فيلم الخيال العلمي «ريدي بلاير وان» (٢٠١٨) من أول الأفلام التي قدمت لمحة عما تتنبأ به شركات التقنية ، حيث تتحدث قصة الفيلم المستوحى

---

١ د إسلام مصطفى جمعه مصطفى ، الجرائم المرتكبة باستخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة في القانون المصري، مجلة كلية الشريعه والقانون بطنطا ،العدد الثامن والثلاثون لسنة ٢٠٢٢م – الإصدار الأول ٢/ ١ ص ٤٥.

2: مقال بعنوان ماهو الميتا فيرس منشور على شبكة الانترنت على الرابط الالكترونى التالى
https://www.vice.com/ar/article/5dgz8d/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%B3%D8%9F

من رواية لإيرنست كلاين (٢٠١١) عن طفل يتيم يهرب من وجوده الكئيب في العالم الحقيقي عبر الانغماس في خيال باهر في عالم افتراضي، ويضع بطل الفيلم على رأسه جهازاً يشبه نظارات غوغل ويهرب إلى كون افتراضي اسمه {أواسيس}، في الإعلان الترويجي للفيلم، حيث يقول البطل: {يأتي الناس إلى أواسيس لوفرة الأشياء التي يمكنهم القيام بها، ولكنهم يبقون فيه لكثرة الأمور التي يمكنهم أن يصبحوا فيها}، وهذه الأفكار هى ما مهدت في طموح شركات التقنية في تطوير تقنيات تشبه الخيال العلمي، ليمضي البشر وفي وقت قريب أوقاتهم في مجتمع افتراضي تفاعلي، يكون مليئًا بالألعاب والمغامرات والشراء الإلكتروني والعروض النادرة التي تأتي من عالم أخر[١].

وفي نهاية يونيو٢٠٢١م، أخبر مارك زوكربيرج[٢] موظفيه في «فيسبوك»، أنهم سيعملون على إحياء مفهوم «ميتافيرس» من جديد. وقامت الشركة بالفعل بجمع فريقاً من مسؤوليها التنفيذيين لقيادة المشروع، بما في ذلك رئيس منتجات «إنستجرام» فيشال شاه، وأيضا مخرجين وصانعي ألعاب فيسبوك مثل جايسون روبين وفيفيك شارما وغيرهم.

وعليه بدا زوكربيرج رسم طموحاته لما يمكن أن يكون عليه عالم «ميتافيرس» في المستقبل، وناقش فكرة مساحات العمل الافتراضية، والتي أطلق عليها اسم «المكاتب اللانهائية».

ومستنداً إلى البحث الذي أجراه راج شيتي، الاقتصادي الأمريكي البارز الذي يدرس تكافؤ الفرص في الولايات المتحدة وتأثيرها طويل المدى، تحدث زوكربيرج عن إمكانية توفير «ميتافيرس» حلولاً لعدم المساواة الاجتماعية، وأشار إلى أن الموقع الجغرافي للشخص يرتبط بفرصه المالية، أما عالم «ميتافيرس» فقد قلب هذه الفكرة رأساً على عقب؛ حيث أصبح الوصول إلى العمل عن بُعد أكثر سهولة وذلك مع تحسن التكنولوجيا الكامنة وراء الواقع الافتراضي والواقع

---

١ مقال منشور على شبكة النترنت بعنوان الميتافيرس العالم الجديد ومشكلات انتهاك الخصوصية على الرابط الالكترونى التالى :

https://alsabaah.iq/58169/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7%DA%A4%D9%8A%.

٢ المؤسس والرئيس التنفيذي لموقع فيس بوك، "الميتافيرس حاليا.

المعزز.واستنادا الى ما سبق، خططت «فيسبوك» لقيادة هذا التطور بمجموعتها الاستثمارية وتقنياتها الخاصة[١].

و تعتبر كوريا الجنوبية لاعبًا أساسيًا ناشئًا في عالم «ميتافيرس» فلديها قاعدة صلبة في صناعة الألعاب الإلكترونية الجاذبة للجماهير من حول العالم.

وتملك كوريا الجنوبية رابع أكبر سوق للألعاب الإلكترونية في العالم وشركات تطوير الألعاب الكورية تسعى أيضًا للتمدّد إلى الميتافيرس عبر استخدام الشخصيات الموجودة في ألعابها وملكياتها الفكرية. وتخطّط شركة نيكسون الرائدة في مجال ألعاب الفيديو في كوريا الجنوبية لإطلاق محتوى ميتافيرس جديد مستخدمةً لعبتها الشهيرة مابل ستوري آي.بي. بدورها، أنشأت شركة نيتماربل الرائدة أيضًا شركة رديفة متخصصة بترفيه ميتافيرس لتطوير منصة واقع افتراضي لنجوم بوب (شعبيين) افتراضيين من كوريا.

وتتنامى جاذبية «ميتافيرس» خارج عالم ألعاب الفيديو أيضًا. وتحتلّ منصّة «ميتافيرس» من «زيبيتو» التابعة لشركة «نافر زي كوربوريشن» في كوريا الجنوبية الصدارة بـ٢٠٠ مليون مستخدم حول العالم، ٩٠ في المائة منهم من خارج كوريا الجنوبية. وتُستخدم هذه المنصّة للتجمّعات والتبضّع خصوصًا وأنّ علامات تجارية عالميّة فاخرة كنايكي وغوتشي ورالف لورين فتحت فروعًا افتراضية فيها لبيع منتجاتها الرقمية. ويتيح استوديو المنصّة أيضًا لمستخدميه تصميم بضائعهم الخاصة وبيعها.

١ غيّرت فيسبوك، منصّة التواصل الاجتماعي الأكبر في العالم، مؤخرا اسمها إلى «ميتا» وأعلنت عن مشروعها المكتمل في إطار مشروع «ميتافيرس». ولكنّ فيسبوك ليست شركة التقنية الوحيدة التي استثمرت في الواقع الافتراضي الثلاثي الأبعاد الذي يتفاعل النّاس فيه مع الآخرين باستخدام شخصيات افتراضية تمثّلهم. إذ توجد مثلًا لعبتا الفيديو «روبلوكس» و«فورتنايت» الشهيرتان بين الشباب واللتان تتيحان للمستخدم ابتكار عالمه الخاص والتفاعل فيه.

المبحث الثانى

مزايا وعيوب تقنية ميتا فيرس

لا ينكر أي شخص مزايا تقنية أنظمة المعلومات على الحياة الخاصة ، وذلك تسهيلا لحياة الأفراد في شتى المجالات ، لكن في ظل التوسع في مجال استعمال هذه التقنية أصبح هناك تخوف من خروج هذه الأخيرة عن مسارها الحقيقي ، ولذلك سوف نعرض في هذا المبحث مزايا تقنية الميتافيرس في مطلب أول، يليه عيوب تقنية ميتا فيرس في مطلب ثان .

المطلب الأول

مزايا تقنية ميتافيرس

إن تقنية الواقع الافتراضي لها مزايا عديدة يمكن إضافتها في مجال العمل، فقد استطاع الفيس بوك على مدار ١٥ سنة من السيطرة على حياة أكثر من مليار شخص حول العالم، فكيف يكون الحال إذا تحدثنا عن العالم الافتراضي الذي لا يعتمد على مجرد كتابة نصوص وتبادل صور.

لذلك سوف نوضح في هذا المطلب **اهم مزايا تقنية الميتافيرس وهى كما يلى**[١] :

أولا تمكن المستهلك من تجربة واختبار المنتجات قبل الشراء:

من اهم مزايا الميتافيرس انها ستسمح للعملاء بتجربة المنتجات قبل الشراء وسواء كانت هذه المنتجات تتمثل في ملابس او سيارات او أيا ما كانت هذه المنتجات ، وذلك دون مغادرة غرفهم او حتى التوجه الى أماكن البيع وذلك كله من خلال مساعدة سماعات الرأس، فهذه التقنية تسمح للمستخدمين بتجربة المنتجات عن طريق الحصول على تجارب مباشرة حول الشعور بالمنتجات . وقياس مناسبتها لهم ، بحيث انه في النهاية سيتمتع كل بائع من التفاعل مع الجماهير في جميع أنحاء العالم ،وسيكون قادرا على تقديم منتجاته دون أي قيود او تنقلات.

---

١ مقال منشور على الانترنت بعنوان كيف ستؤثر الميتافيرس على العالم الحقيقى على الرابط التالى:

https://www.tiqniyat.com/2021/12/ijabiyatMetavers.html

ثانيا إعطاء المهنين الطبين نظرة دقيقة على المرض[١]:

من خلال تقنية الواقع الافتراضي يستطيع المهنين الطبين جمع كمية هائلة من البيانات لأبحاثهم ، وبعد تطور المعدات الطبية الحديثة التي تعمل بالواقع الافتراضي بعد دمج تقنية الميتافيرس. يمكن للأطباء اكتشاف وتشخيص المشكلات الصحية ففي وقت مبكر جدا بسبب الرؤية الموسعة في العملية البيولوجية التي أصبحت تقدمها التقنية الجديدة. ايضا يمكن من خلال هذه التقنية تجربة لقاح جديد على جسم الانسان واختبار اللقاح عليه ، من خلال إنشاء شخصية بشرية داخل عالم افتراضى بنفس الخصائص الفيزيائية للإنسان .

ثالثا يستطيع الافراد زيارة أي مكان دون مغادرة منازلهم:

فلا يقتصر الامر في الواقع الافتراضي على زيارة الأشخاص بعضهم لبعض ، بل تطور الأمر بحيث أن بدأ الأشخاص أيضا في زيارة الأماكن السياحية حول العالم عبر تقنية ميتا فيرس أولا قبل حجز تذاكر السفر والفنادق علاوة على ذلك ، لا يسمح لبعض الاشخاص بالسفر لأسباب صحيه ، لذلك توفر لهم تقنية ميتافيرس متعة زيارة الأماكن المفضلة لديهم.

المطلب الثانى

مخاطر وعيوب تقنية الميتافيرس

أولا: ان تصبح المشاعر الإنسانية والحياة الاجتماعية غريبة وغير معروفة:

إن أخطر تأثير على الصحة النفسية لتقنية "الميتافيرس" هو تغيير نمط تفكير الأشخاص في الحياة .

وتحول الإدراك الحسي بالأشياء، لتصبح بعد ذلك المشاعر الإنسانية والحياة الاجتماعية غريبة وغير معروفة.

---

١ مقال منشور على الانترنت بعنوان كيف ستؤثر الميتافيرس على العالم الحقيقى على الرابط التالى:
https://www.tiqniyat.com/2021/12/ijabiyatMetavers.html

ثانيا العيش في العالم الافتراضي[١] :

ستؤدى تقنية " الميتافيرس" إلى إقبال البعض على العيش في العالم الافتراضي ومع كل هذا الكم من الإبهار الموجود داخل هذا العالم الجديد فستكون مقاومة الافراد الى تجنبه صعبة جدًا. وعندى انه لو وجد هؤلاء ما يُغنيهم عن الحاجات الأساسية للحياة من طعام وشراب داخل عالم الميتافيرس، لاستغنوا عن الحياة الحقيقة أصلا ، وسنجد بعض الناس يميلون إلى البقاء داخل العالم الافتراضي لأسباب منها:

- نقص الرعاية الأبوية.
- غياب الحب والدفء الأسري.
- ضعف التواصل بين أفراد الأسرة.
- عدم الرضا بالحال.

وبذلك سيكون عالم "الميتافيرس بالنسبة للبعض هو الملاذ الآمن الذي يجد فيه المرء الرضا ويجد أيضا فيه ذاته الضائعة.

ثالثا ضعف التواصل الاجتماعي مع الآخرين:

بحلول عام ٢٠٣٠ سيتحول العالم الافتراضي إلى حقيقة نعيشها وسنقضى أغلب الوقت في بيئات افتراضية. وسنصبح نحن أيضا أشخاص افتراضيين. وسيميل البشر إلى قضاء معظم أوقاتهم في الفضاء الرقمي.

ما سيؤدى الى ان يصبح المرء أكثر عزلة وأقل رغبة في حضور المناسبات والاجتماعات العائلية.

---

١ مقال بعنوان " الميتافيرس| ماهو الميتافيرس؟ وما تأثيره في نفسية المستخدمين؟" منشور على شبكة الانترنت على الرابط التالى:

https://tamkiin.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%B3-%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%88

وبدوره سيقل الترابط الأسري، وينعزل الشخص عن المحيطين به ويفضل أن يبقى بصحبة أشخاص لا علاقة له بهم في الواقع لكنهم يتعارفون بلعبهم لبعض الألعاب أو أداء بعض الأنشطة المشتركة على الإنترنت.

لذلك فتقنية "متيافيرس " عندى هي خطر قادم ينبغي الحذر منه أشد الحذر. َفقد يفقد المرء حياته بسببه ،وليس ادل على ذلك من انتحار طفل في الصين يبلغ عمره ١٣ عاما بسبب قضاءه في لعبة على الانترنت مدة ١٥ ساعة متواصلة. وفي نيو مكسيكو تُوفيت طفلة عمرها ٣ سنوات نتيجة الجفاف وسوء التغذية بعد مداومتها على اللعب على الإنترنت مدة ١٥ ساعة . وقد لاحظ أطباء الصحة النفسية حدوث أعراض انسحاب من الحياة الحقيقية، ولاحظوا أيضًا حالات اكتئاب وهوس.

وإذا كان هذا هو الحال ونحن لم تطأ أقدامنا بعد عالم "الميتافيرس" فكيف الحال حينئذ إذا أصبحنا محاطين به من كل جانب!

رابعا : انتهاك الخصوصية: وقد وجهت في ذلك لشركة فيسبوك تحديدا اتهامات بخصوص انتهاك خصوصية المستخدمين، والتخوف من هذه التقنية فيما يتعلق بموضوع الخصوصية والأمان وارد جدا. خصوصًا مع انفتاح العوالم الافتراضية على ثقافات مختلفة في شتى بقاع العالم. مما يسمح للمستخدمين الاطلاع على الكثير من البيانات الشخصية لعملاء آخرين، وقد تتعدى ذلك إلى تفاصيل أكثر تعقيدًا. وتكون عرضةً للتتبع من قبل أي شخص من خلال قراءة انفعالاته وقراراته الحياتية. ما يمكن الشركات التي تعمل في هذه التقنية من استخدام المعلومات الشخصية لتساعدها في توجيه الاعلانات وتحقيق أرباح خيالية[1].

وقد تخلت شركة ميتا(فيس بوك) مؤخراً عن استخدامها للتعرف على الوجه عبر تطبيقها، وهى تعتمد الان على أشكال جديدة تعمل من خلال تتبع طريقة تعبيرات الوجه للمستخدمين وحركات أجسادهم وتعبيراتهم لتحريك صورهم الرمزية من خلال العالم الحقيقي.

1https://tijaratuna.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%B3/

وهذا ما أدى الى ان طالب عدد من الخبراء في الولايات المتحدة بتمرير قانون خصوصية للحياة الافتراضية الجديدة، ينطبق على منصات الإنترنت الجديدة وتلك التي قد تكون موجودة في ميتافيرس، لضمان عدم تفشي السلبيات وانتهاك الخصوصيات وغيرها من الظواهر السلبية التي تنتظر تلك التقنية الحديثة.

خامسا جرائم العالم الافتراضي: من الممكن في عالم الميتافيرس التحول إلى مجموعات اجتماعية كبيرة افتراضية ومغلقة قد يتبعها مراقبة لكل زائر باستمرار وتحليله واستهدافه بالإعلانات وغيرها من الأفكار والمعتقدات والتوجهات المختلفة، الأمر الذى يسمح للمحتالين والمتاجرين بالبشر وعصابات الإنترنت بارتكاب جرائمهم بسهولة أكبر. ليس هذا فحسب بل ذكرت أيضا الصحف الأجنبية تعرض سيدة تبلغ من العمر ٤٣ عاما لاغتصاب جماعى، وهي نائب رئيس مجلس إدارة إحدى شركات التكنولوجيا في إنجلترا، حيث صممت لنفسها "avatar"، ودخلت هذا العالم الافتراضي. مشيرة لتعرضها لجريمة اغتصاب بعد تحرش لفظي وجسدي بها[١]، في غضون ٦٠ ثانية بالضبط، جرى اغتصاب الـ " avatar" التي ظهرت به في العالم الافتراضي، ولم يكن اغتصابا عاديا، وإنما اغتصاب جماعي، وتابعت بأن تجربتها في العالم الافتراضي مروعة وحدثت بسرعة كبيرة، قبل حتى أن تفكر باستخدام ميزة الأمان لأن التجربة برمتها حدثت بسرعة كبيرة"، وأشارت إلى أن "العالم الافتراضي يمنح المستخدم إحساسا بالانغماس والشعور بأن الجسد الافتراضي (الأفاتار) هو الجسد المادي"، مبينة أنه "تم تصميم الواقع الافتراضي بشكل أساسي بحيث لا يستطيع العقل والجسم التفريق بين التجارب الافتراضية والواقعية. كما اقرت بأن استجابتها الفسيولوجية والنفسية

---

١ وتدرس شركة ميتا فيرس حاليا وجود مسافة آمنة بين السيدات والرجال داخل العالم الافتراضي، وإنه في حالة قيام الرجل بمد يديه تجاه السيدة، فستتحول يديه إلى سراب." واضطرت شركة ميتا المالكة لفيسبوك، إلى الإعلان عن اتخاذها إجراءات حماية جديدة على منصة هورايزون، بعد أيام من نشر سيدة تفاصيل حالة تحرش واغتصاب لشخصية افتراضية.

وقررت ميتا، اعتماد حد أدنى للمسافة بين التجسيدات الرمزية (أفاتار) للمستخدمين في شبكة "Horizon" (هورايزون وورلد) للواقع الافتراضي، بعد تقارير عن تحرش إلكتروني، وهي من المشكلات الشائكة في رؤيتها لعالم "ميتافيرس" الموازي. وأوضحت الشركة أن خاصية الحدود الشخصية ستعمل تلقائيًا كإعداد افتراضي.

تبدو كما لو أنها حدثت في الواقع." [١]

سادسا هروب الضحايا: والمقصود هنا هو حملات الإساءة عبر الإنترنت، فلن تقتصر في عالم الميتا فيرس على الكلمات البذيئة التي قد نراها على وسائل التواصل الاجتماعي، بل ستُترجَم في الواقع الافتراضي إلى حركات مرئية؛ مما قد يزيد العنف والعنصرية وغيرها من السلوكيات المرفوضة، وحينها تكون طريقة هروب الضحايا الوحيدة هي إيقاف تشغيل الجهاز الخاص بهم[٢].

سابعا زيادة أمراض الهلاوس والانفصام والعزلة الاجتماعية: في حال وصل الانسان لمرحلة التعامل مع العالم الافتراضي على أنه العالم الواقعي، وبدأ الانفصال عن العالم الواقعي وإدمان العالم الافتراضي فسيؤثر ذلك على الحواس الحقيقية للإنسان ويدخل في مرحلة الهلاوس السمعية والبصرية، وهذا سيحدث إذا استمر الإنسان في ارتداء نظارة ميتافيرس لمدة طويلة، واستمر بقائه في هذا العالم الافتراضي لوقت طويل. [٣]

الفصل الثانى
الحق في الخصوصية وتقنية الميتافيرس

---

١ مقال بعنوان سيدة بريطانية تتعرض لاغتصاب جماعى على الميتافيرس منشور عل الموقع الالكترونى التالى :

https://www.turkeyalaan.net/2022/02/04/%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B5%D9%81-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%B6%D9%87%D8%A7-%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%A8-%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9

٢مقال بعنوان مخاطر ميتافيرس تهدد مستقبل المستخدمين منشور على الشبكة العنكبوتية على الرابط التالى:

https://jakelelm.com/21574/%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%B1-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D9%8A-%D9%85%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B1%/D8%B3

٣ مقال بعنوان العالم في"قبضة "ميتا فيرس " منشور على موقع جريدة الوفد ،الرابط التالى:

https://alwafd.news/article/4059479

تقنية ميتافيرس تعرف بأنها سلسلة من العوالم الافتراضية التي تضم تفاعلات لا حصر لها بين المستخدمين من خلال الأفاتار الخاص بكل مستخدم، والتي ربما لن تقتصر على ممارسة الألعاب والترفيه فقط، بل ستتيح هذه التقنية كذلك العديد من التفاعلات الخاصة بالأعمال.

وتهدف ميتافيرس إلى أخذ تقنيات الواقع الافتراضي إلى مستويات غير مسبوقة، وقد حاولت العديد من الشركات، مثل أبل وغوغل ومايكروسوفت تطوير نشاطها في مجال العالم الافتراضي، إلا أن شركة فيسبوك كان لها السبق في إعلان ذلك للجمهور واختيار اسم جديد لنفسها مشتق من هذا المصطلح ما يعكس الاتجاه الرئيسي للشركة خلال السنوات المقبلة .

ولن تقتصر الاستفادة من ميتافيرس على ممارسة الألعاب أو حتى عقد اجتماعات العمل بشكل افتراضي، بل ستتأثر جميع الأنشطة التي يمارسها مستخدم الإنترنت بهذا العالم، فعلى سبيل المثال سيشهد التسوق الإلكتروني نقلة نوعية داخل هذا العالم، حيث يكون المستخدم قادرا على معاينة أي شيء يريد شرائه عن قرب بدلا من مجرد معاينة صور في الشكل التقليدي المعروف الآن للمتاجر الإلكترونية.

ومع تطور عوالم ميتافيرس سيصبح كل نشاط إنساني في الواقع الحقيقي متاحا بكل تفاصيله في العالم الافتراضي، الأمر الذي يعني أن الإنسان ربما يكون قادرا على البقاء في العالم الافتراضي لفترات أطول، فهو إما مسترخيا في منزله الافتراضي أو يمارس إحدى الألعاب أو الرياضات مع أصدقاء من مختلف أنحاء العالم، أو يعقد اجتماعات افتراضية أو يتسوق ما يحتاجه من متاجر على الجانب الآخر من الكوكب.

ولتوضيح اثر الميتا فيرس على الحق في الخصوصية ، قسمت هذا الفصل الى مبحثين نبحث في الأول منهما ماهية الحق في الخصوصية، وفى المبحث الثانى : تأثير تقنية الميتافيرس على الحق في الخصوصية.

المبحث الأول

ماهية الحق في الخصوصية

الحق في الخصوصية هو من الحقوق اللصيقة بالشخصية ، وهو [١] حق الإنسان في أن يترك و شأنه بالامتناع عن التطفل عليه، فالحياة الخاصة للفرد كانت مصونة بشكل كبير في الماضي ، إلا أنه فى ظل التطور التكنولوجي الحاصل فى وقتنا المعاصر وماله من قدرة كبيرة على جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات الشخصية وغير ذلك ، أصبح يشكل خطرا كبيرا لحرمة حياتهم الخاصة خاصة مع ترصد المجرم المعلوماتي لهذا الحق[٢].وعليه سوف يكون عرضنا لهذا المطلب على النحو التالى:

المطلب الأول : المقصود بالحق في الحياة الخاصة
المطلب الثانى : تاريخ الحق في الخصوصية
المطلب الثالث : موقف الشريعه الإسلامية من الحق في الخصوصية

المطلب الأول

المقصود بالحق في الحياة الخاصة

المقصود بالخصوصية من الناحية اللغوية:

يقصد بها حالة الخصوص، ويقال خصه بالشيء يخصه خصا وخصوصا .وخصوصية وأخصه أي أفرده دون غيره، ويقال اختص فلان بالأمر وتخصص به إذا انفرد.

من الناحية الاصطلاحية:

إن وضع تعريف دقيق وجلي جامعا مانعا للحق في الحياة الخاصة من أصعب الإشكاليات التي تواجه المجتمعات، فهو يختلف مضمونه من مجتمع إلى

---

١ أحيانا ما يتداخل مفهوم الحياة الخاصة مع الحياة العامة بسبب ان الإنسان في حياته اليومية له جوانب تتعلق بحياته الخاصة و جوانب أخرى تتعلق بالحياة العامة، و لا يمكنه الاحتفاظ بحياته الخاصة داخل البيت، و نظرا لدقة التمييز بينهما فقد تدخل القضاء و الفقه في فرنسا لوضع معايير للتمييز بينهما.

٢ عثمانى رضوان ، الاعتداء على الحق في الخصوصية عبر العالم الافتراضى، مجلة القانون والعلوم السياسية، العدد٢ ،المجلد ٧، ٢٠٢١م ،ص ٤٠.

آخر، نتيجة اختلاف العادات والتقاليد والقيم الأخلاقية ،لذلك اختلف الفقه في تحديد مضمون الحياة الخاصة بين موسع و مضيق، إلى رأين الأول منهما يعرف الحياة الخاصة تعريفا موسعا والأخر يعرفها تعريفا ضيقا:

-التعريف الواسع للحياة الخاصة:

وهذا التعريف عند فقهاء القانون العام ، فقد عرف الفقيه الأمريكي (جون شاتوك) الحياة الخاصة بأنها" "أن يعيش الإنسان كما يحلو له، مستمتعا بممارسة أنشطة خاصة به حتى و إن كان على مرأى من الناس، فالإنسان حر في لباسه، و فى الظهور أمام الناس بالمظهر الذى تتميز به شخصيته".

بينما ذهب اتجاه آخر فى تعريف الحق فى الحياة الخاصة الى أن يعيش الفرد كما يحلو له، وأن يعيش مستمتعا بممارسة أنشطة خاصة معينة حتى ولو كان سلوكه مرئيا أمام جميع الناس[1].

-التعريف الضيق للحق في الحياة الخاصة:

يتجه أنصار هذا الرأي إلى أن لكل شخص الحق فى المحافظة على سرية خصوصيات حياته وعدم جعلها عرضة لألسنة الناس، أو أن تكون ، موضوعا لصفحات الجرائد، فالإنسان له الحق فى أن نتركه يعيش حياة هادئة بعيدا عن العلانية[2].

كما أورد مؤتمر استكهولم الخاص برجال القانون المنعقد سنة ١٩٧٦م تعريف للحق بالحياة الخاصة وهو "الحق في أن يكون الفرد حرا وأن يعيش كما يريد دون أدنى حق للتدخل الخارجي."

وعندي انه لا يمكن الاعتماد على تعريف محدد لتعريف الحياة الخاصة ،فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده فهو دائما ما يعيش وسط جماعة وينتمى لها، لذلك من الصعب وضع تعريف يمكن من خلاله تعريف الحياة الخاصة او حتى وضع حدود تبين ما يعتبر سرا وما يمكن اعتباره امرا علنيا ، وهو الأمر الذى يختلف باختلاف الزمان والمكان فما يمكن اعتباره سرا الان لا يجوز نشره قد يكون في زمن اخر او مكان اخر امرا علنيا لا مشكلة فيه ، لذلك

---

١ عباس علي محمد، انتهاك حرمة الحياة الخاصة بواسطة الصحف، مجلة جامعة كربلاء العلمية، كلية القانون، المجلد الخامس، العدد ٤ ،كانون الأول، ٢٠٠٧م، العراق، ص، ٧٨.

٢ د.عصام أحمد البهجي، حماية الحق فى الحياة الخاصة فى ضوء حقوق الإنسان والمسؤولية المدنية، دار الجامعة الجديدة، مصر، ٢٠٠٥م، ص،١٠٥.

ذهب البعض إلى ترك الأمر للقضاء وفقا لظروف كل مجتمع على أن يرتكز مفهوم الحياة الخاصة على اعتبارين أساسين :

الاعتبار الأول: حق الفرد في اختيار أسلوب حياته دون أي تدخل من الغير في حدود النظام العام ،ولا أقصد هنا ان تكون الحرية مطلقة ، بل مقيدة بالنظام العام داخل المجتمع.

الاعتبار الثاني: حق الفرد في سرية ما ينتج عن هذه الحرية من معلومات أو وقائع بعيدة عن معرفة أي شخص .بحيث يشمل جميع البيانات والوقائع التي يقرر الشخص أن من مصلحته الاحتفاظ بها لنفسه أو لغيره من الأشخاص المتصلين به[١].

تعريف الاتفاقية الاوربية لحقوق الانسان للحياة الخاصة[٢]:

الاتفاقية الأوروبية لم تعرف الحق في الحياة الخاصة وإنما حددت عناصرها فقط وذلك في المادة ٨ منها بنصها على " لكل إنسان حق احترام حياته الخاصة والعائلية ومسكنه ومراسلاته.

ولا يجوز للسلطة العامة أن تتعرض لممارسة هذا الحق إلا وفقاً للقانون وبما تمليه الضرورة في مجتمع ديمقراطي لصالح الأمن القومي وسلامة الجمهور أو الرخاء الاقتصادي للمجتمع، أو حفظ النظام ومنع الجريمة، أو حماية الصحة العامة والآداب، أو حماية حقوق الآخرين وحرياتهم."

مفهوم حرمة الحياة الخاصة المعلوماتى:.

نظرا لحداثة تكنولوجيا الاتصال ، يمكن القول أنه ظهر في بداية السبعينيات تحديدا لأول مرة و بشكل متزايد مفهوم خصوصية المعلومات كمفهوم مستقل عن بقية مفاهيم الخصوصية .ومن بين الأوائل الذين كتبوا في هذا الموضوع الفقيه "الين وستون" والفقيه "ميلر""، وقد عرفه "وستون" بأنه" حق الأفراد في تحديد متى وكيف وإلى أي مدى تصل المعلومات عنهم للآخرين"، أما تعريف الفقيه ملير فكان أكثر شمولية بحيث جاء فيه " : قدرة الأفراد على التحكم بدورة المعلومات التي تتعلق بهم ."[٣]

---

١ د. -نهله عبد القادر المومنى، الجرائم المعلوماتية، الطبعة الأولى، دار الثقافة، ٢٠٠٨، ص١٦٧.

٢ اتفاقية حماية حقوق الإنسان في نطاق مجلس أوروبا روما في ٤ نوفمبر ١٩٥٠

٣ عثمانى رضوان ، الاعتداء على الحق في الخصوصية عبر العالم الافتراضى ، مرجع سابق ص ٤١.

وفي زمننا هذا وبعد ان اصبح الفرد هو "عبارة عن مجموعة من البيانات المتعددة يمكن تجميعها من أجل تكوين معرفة حقيقية عنه"، فأصبح هناك ما يعرف الآن باصطلاح "حماية البيانات "التي لا يقصد منها إلا البيانات الشخصية التي تحويها الحواسيب الآلية عبر بنوك المعلومات ، حيث أن شيوع هذا المفهوم "بنوك المعلومات "دلالة على السرية والخصوصية .

ومصطلح البيانات الخاصة والخصوصية المعلوماتية والمعلومات الإسمية كلها مرادفات لمعنى واحد وهو حق الشخص في أن يتحكم بالمعلومات التي تخصه أي التي تلتصق بكل شخص طبيعي معرف أو قابل للتعريف[١]. وفى ذلك فقد ذهب روجر كلارك، الاستشارى و الخبير في خصوصية البيانات الى أن الخصوصية هي" قدرة الأشخاص على المحافظة على قدر من مساحتهم الشخصية في مأمن من التدخل من قِبل منشآت أو أشخاص آخرين"، وقام بتحديد مستويات من الخصوصية وهى[٢]:

١- خصوصية الشخص: وهي التي تهتم بسلامة الفرد في جسده.
٢- خصوصية السلوك الشخصي: وهى ما يتصل بكل الجوانب السلوكية ، وبشكل خاص الأمور الحساسة ، مثل الممارسات الدينية والسياسية .
٣- خصوصية الاتصالات الشخصية: كمطالبة الافراد بالاتصال فيما بينهم بأمان ودون مراقبة من اشخاص اخرين وهو ما يشار اليه أحيانا بـ " اعتراض الخصوصية"
٤- خصوصية البيانات الشخصية: وهي ان لا تكون البيانات الخاصة بالأفراد متوافره تلقائيا لغيرهم من الأفراد او المنظمات، وهو ما يعرف "بخصوصية المعلومات او البيانات"

11 Lucas,jean devese et jean freyssinet,droi Linformatiqueet de Linternet ,presses Universitaires de france , Economies,paris, 2001,p76.

٢ د منى تركى الموسرى ، الخصوصية المعلوماتية واهميتها ومخاطر التقنيات الحديثة عليها ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ،العدد الخاص بمؤتمر الكلية ،ص٤.

المطلب الثاني

تاريخ الحق في الخصوصية

كان القانون الرومانى قديما يجرم الاعتداء أو الإيذاء، ثم في عام ٨١٠ قبل الميلاد صدر قانون كورنيليا الذي تقررت فيه "دعوى الإيذاء" لكل من يتظلم من اقتحام أحد لمنزله، و دخوله فيه افتراءا وعنوة [١].واعتبرت المساكن بمنزلة أماكن مقدسة لذلك تم وضعها تحت حماية الآلهة. ثم جاءت بعد ذللك مدونة مانو التي صدرت في الهند في القرن الثالث عشر قبل الميلاد والتي بسط فيها قانون العقوبات فيها الحماية اللازمة لحرمة المسكن [٢].

وكذلك فعل كلا من المشرع الفرعونى والاغريقى[٣] ، فقام المشرع الفرعونى في بسط الحماية القانونية للمنازل وجعل انتهاك حرمتها جريمة، وكذلك المشرع الإغريقي الذي بسط حماية غير مباشرة للمساكن.

وقد جاءت الشرائع السماوية أيضا مهتمة بالحياة الخاصة و نصت على حرمتها، فنجد في الديانة اليهودية وتحديدا في سفر التكوين ما يشير إلى حرص سيدنا آدم و حواء لستر ما ظهر منهما بعد أن أكلا من الشجرة التي وسوس لهما الشيطان الاقتراب منها مخالفة لأمر الله سبحانه وتعالى .أما في الديانة المسيحية فقد ورد في أنجيل متَى ما يفيد النهي عن المساس بالحق في الحياة وحماية الأعراض والنهي عن الزنا ومنع الاطلاع على العورات، وغض البصر .[٤]

مراحل نشأة الحق في الخصوصية:

مرت فكرة الخصوصية وتطورت بثلاث مراحل تاريخية حتى وصل مفهومها إلى العصر الرقمي الذى نعيش فيه:

المرحلة الأولى :وهي الخصوصية المادية أى الاعتراف بالخصوصية كحق لحماية الأفراد من مظاهر الاعتداء المادي على حياتهم وممتلكاتهم. كان سابقاً

---

١ د. كندة الشماط: الحق في الحياة الخاصة، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، ٢٠٠٤-٢٠٠٥ ص١.

٢ د. محمد محمد الدسوقي الشهاوي: الحماية الجنائية لحرمة الحياة الخاصة، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، من دون تاريخ نشر ص٨

٣ سوزان عدنان الأستاذ، انتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الإنترنت (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد ٢٩ –العدد الثالث-٢٠١٣م، ص٧.

٤ د. محمد محمد الدسوقي الشهاوي، الحماية الجنائية لحرمة الحياة الخاصة، أطروحة دكتوراه، مرجع سابق، ص١٤.

يقتصر الحق في الخصوصية على الخصوصية المادية، والتي تعنى أن يشعر الأنسان بأنه غير مراقب عبر الحاجز المادي الذي صنعه بنفسه وحقه فى أن يشعر بالوحدة وأن يعتبر خصوصيته في معزل عن كل تطفل غير مرغوب فيه.[١]

المرحلة الثانية :وهي الخصوصية المعنوية أى احتواء الخصوصية على حماية القيم والعناصر المعنوية للشخص.

المرحلة الثالثة :وهي الخصوصية كحق عام يمتد نطاقه لحماية الشخص من كافة أوجه الاعتداءات والتدخل في حياته أيا كان مظاهرها أو طبيعتها، ووفق هذا النطاق تولد مفهوم جديد للخصوصية ارتبط بأثر التقنية على الحياة الخاصة وتمثل بخصوصية المعلومات أى حق الأفراد في حماية البيانات الشخصية والسيطرة عليها في ظل تحديات العصر الرقمي[٢].

المرحلة الرابعة : الخصوصية المعلوماتية حيث يعتبر الحاسوب من أبرز أثار التكنولوجيا الحديثة والذي تجاوز عقبات كنا نراها في الماضي من ضروب المستحيل، وفي الوقت نفسه من أخطر أليات التكنولوجيا المعاصرة تهديد لحياة الإنسان في أخص شؤونها وأكثرها التصاقا به[٣]،وذلك يجعل الأنسان مجردا من كل حماية فالحاسوب يقوم بجمع وتخزين ومعالجة ونشر المعلومات الشخصية للأفراد، وكل أمر من هذه الأمور يشكل خطراً بشكل أو بآخر على حياة الإنسان الخاصة ويهددها، لذا فأن الفرد يصبح أسيراً للمعلومات التي جمعتها هذه ألاله عنه، ورصدت كل تحرك من تحركات حياته .

---

١ ونستطيع أن نقول الان أنه بعد تطور التكنو لوجيا والتقنيات أصبح هذا الفاصل لايساوى شيئا لأنه بالإمكان في ظل العصر الرقمى الذى نعيشه الآن كشف كل ما في البيوت من حرمات بسبب زوال العوائق بفضل التقنيات والتكنولوجيا الحديثة والتي أصبح من السهل معها انتهاك خصوصية الإنسان. هارولد ج. السكي، (١٩٦٦) الحرية في الدولة الحديثة، ترجمة أحمد رضوان عز الدين، الطبعة الأولى، منشوارت دار الطليعة، بيروت، ص٨٨-٨٧.

٢ بارق منتظر عبد الوهاب لا مي، جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الإلكترونية في التشريع الأردني، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الحقوق، ٢٠١٧، ص ١٢.

٣ – د. محمد عبد المحسن المقاطع، ،حماية الحياة الخاصة للأفراد وضماناتها في مواجهة الحاسوب الألي، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٢م ، ص٢١.

المطلب الثالث

موقف الشريعه الإسلامية من الحق في الخصوصية

قررت الشريعة الإسلامية منذ ١٤ قرن من الزمان حق الشخص في حرمة مسكنه والعيش فيه بدون تطفل من الآخرين، ونهت عن المسارقة البصرية واختلاس المساكن بالنظر، والاطلاع على ما يخفيه الفرد عن الآخرين من أسرار حيث يقول الحق سبحانه وتعالى " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ" [١]، كما نهت عن التجسس وتتبع عورات الآخرين ، فيقول الحق جل شأنه " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ "[٢]، كما أمرتنا الشريعه الاسلامية بالتثبت من الأنباء إذا جاء بها فاسق حيث يقول تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْما بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ »[٣]. ويحضرني في هذا السياق واقعة حدثت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب حيث فاجأ في إحدى الليالي أحد رعاياه وهو يحتسى الخمر في بيته والتي انتهت بشبه محاكمة أدان فيها أمير المؤمنين الرجل العاصي ، وكان رد هذا الرجل أن قال له إن كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيته أنت يا أمير المؤمنين في ثلاثة: فقد تجسست علىّ، ولم تدخل البيوت من أبوابها، ثم دخلت بغير استئذان، وجميعها ينهانا الله عنها في كتابه الكريم. وانتهت هذه الواقعة بأمير المؤمنين يطلب العفو من المذنب.

كما امرت الشريعة الاسلامية بحفظ الأسرار ونهت عن إفشائها ، فإن السر في الشريعة الإسلامية يحفظ لصاحبه حيا او ميتا، فليس معنى الموت ابدا هو غياب حقه فيما كان يخفيه عن غيره ، فنبهت الشريعة الى ضرورة ألا يؤذى الميت بكشف ما يسوؤه ، وقد روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها انها قالت " من غسل ميتا فأدى فيه الأمانة كان من ذنوبه كيوم ولدته أمه " ، وقال حبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام " أذكروا محاسن موتاكم" ، وأقرت حق الفرد في

---

١ القرآن الكريم ، سورة النور ، الآيه ٢٧.

٢ القرآن الكريم ، سورة الحجرات ، الآيه ١٢.

٣ الآية ٦ ـ سورة الحجرات

الحفاظ على سمعته هو و أهله، وشرعت للإنسان حقوقا وقررت له حريات ، ووضعت ضمانات لاحترام ممارسته لهذه الحقوق تصلح لكل زمان ومكان[1].

وعليه نخلص ان صور حماية الشريعة الإسلامية للحياة الخاصة :تتمثل فى تحريم التجسس للوقوف على أسرار الغير، الدخول على الغير في منزله بغير إذنه(حرمة المسكن)،واستراق النظر والسمع، وإفشاء الأسرار ،وحماية خصوصية الميت.

عقوبة الاعتداء على الحق في الخصوصية في الشريعة الإسلامية:

عاقبت الشريعة الإسلامية المعتدى على حق الخصوصية عقوبة تعزيرية يوكل تقديرها إلى الإمام، فيختار الإمام ما يناسب حجم الضرر الواقع على الغير، فله الحبس، والنفي، والإعراض عن الجاني وتوبيخه والتشهير به وله أيضا المعاقبة بالغرامة المالية[2].

١ د. محمد الحسينى مصيلحى ، حقوق الانسان بين الشريعه والقانون الدولى ، دار النهضه العربية، ١٩٨٨م، ص ٣٥.

٢ أرسلاح ظفري،جريمة الاعتداء على حق الخصوصية عبر الإنترنت في الشريعه الإسلامية والقانون الافغاني ، بحث منشور في مجلة ريحان للنشر العلمى ، العدد ٢٠٢٢م ، ص ١٤٤.

المبحث الثاني

تأثير تقنية الميتا فيرس على الحق في الخصوصية

بات العالم وشيكا على الانتقال إلى مرحلة الحياة الافتراضية الكاملة. فبدلا من أن تكون التفاعلات البشرية واقعية ومحسوسة عبر التلاقي المادي أو تكون غير مادية وغير محسوسة عبر التلاقي الرقمي من خلال شاشات الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر، سوف يكون هناك طريق ثالث يسد الفجوة بين هذين العالمين (الواقعي والرقمي)، ليظهر عالم ثالث افتراضي يأخذ من الواقع شيئا، ومن الإنترنت والتقنيات الذكية أشياء وخصائص أخرى. وبالتالي يثور التساؤل حول الطبيعة القانونية لجرائم الاعتداء على الحياة الخاصة في هذا العالم الجديد؟ وكذلك ماهي نوعية جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة عبر تقنية الميتافيرس ؟ وهذا ما سوف نحاول الإجابة عنه في هذا المبحث بإذن الله.

المطلب الأول

الطبيعة القانونية لجرائم الاعتداء على الحياة الخاصة عبر تقنية ميتافيرس

على الرغم من تنوع صور جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة، الا ان كافة جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة تشترك فيما بينها في مجموعة عناصر تميزها عن غيرها من الجرائم ويمكن اجمال هذه العناصر في أولا عنصر المكان حيث ان الأصل العام ان جريمة الاعتداء على الحياة الخاصة ان تتم في المكان الخاص بالمجني عليه، وثانيا عدم توافر رضاء المجنى عليه، وثالثا القصد الجنائي أي ضرورة توافر قصد الجاني والمتمثل في الاعتداء على الحياة الخاصة للمجنى عليه من خلال السلوك الإجرامي المرتكب ، وأخيرا ان يكون الاعتداء على الحياة الخاصة من خلال تقنية الميتافيرس.

أولا عنصر المكان :

ربط الفقه القانوني بين حرمة الحياة الخاصة والمكان الخاص باعتبار أن المكان الخاص هو

أساس الخصوصية لذلك اصبح الاصل العام في جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة ان الاعتداء

يكون في المكان الخاص بالمجني عليه، وعليه يجب ان يقع السلوك الإجرامي للاعتداء على الحياة الخاصة في المكان الخاص بالمجنى عليه في عالم

الميتا فيرس [1]، وتعرف الأماكن الخاصة بانها مستودع أسرار المرء فلا يجوز التعدي عليها او هتك سترها إلا في اضيق النطاقات المنصوص عليها قانونا[2] و الأماكن الخاصة هي التي احاطها المشرع بالضمانات الكفيلة لحمايتها فلا يجوز دخولها او تفتيشها إلا بإذن صاحبها او اذا كانت هناك جريمة متلبسا بها .

ثانيا عنصر رضاء المجني عليه:

ويقصد به أن جريمة الاعتداء على الحق في الخصوصية لا يمكن الاعتقاد بوجودها في ظل رضاء المجني عليه الضمني او الصريح بوقوع الفعل، فلابد ان تفتقد الواقعة إلى رضاء المجني عليه بشكل مطلق لنتمكن من القول بوجود جريمة اعتداء على الحق في الخصوصية وقد يكون الرضاء صريح أو ضمني فيكون صريحا اذا وافق المجني عليه كتابة او شفاهه على سبيل المثال وقد يكون ضمنيا كحالة وجود شخص يقوم بتسجيل ما يحدث في العالم الموازي(الميتافيرس) في مجلس مجموعة من الاشخاص على مرأى ومسمع من الجميع وأن يسمح الجميع بذلك في صورة عدم الاعتراض على ما يقوم به، او من خلال دخول المنزل الخاص بالمجنى عليه في عالم الميتافيرس بدون ان يعترضه المجنى عليه ففي كل هذه الحالات السابقة تتوافر موافقة المجني عليه سواء كانت صريحة او ضمنية بما يبيح الجريمة ويسقط العقاب ولا يكون هناك محل للقول بانه هناك اعتداء على الخصوصية والحق في الحياة الخاصة

ثالثا القصد الجنائى:

القصد الجنائي هو ما يمثل الجانب المعنوي للفاعل ويؤكد اتجاه ارادته الى ارتكاب الفعل المجرم و النتيجة الإجرامية ,وبدون توافر هذا القصد لا يمكن ان نقول بتوافر جريمة عمدية ،ً وفيما يخص جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة قد تتم الجريمة في مكان خاص بشكل عرضي او من دون توافر قصد

---

[1] يتم شراء منزل في العالم الافتراضي، من خلال التسجيل باستخدام منصة ميتافيرس، مثل "ديسينترا لاند (Decentraland)"، و"ساند بوكس(Sand Box)"، و"أكسي إنفينيتي(Axie Infinity) "، و ما تحتاجه للتداول في الميتافيرس هو محفظة رقمية بها رصيد ، حيث يمكنك تحويل أموالك إلى عملات مشفرة ،بمساعدة النظام شبه الكامل الذي توفره الميتافيرس، يمكنك شراء العقارات أو تأجيرها أو تبادلها أو حتى بيعها في العالم الرقمي.

[2] د.عبدالرؤوف مهدي . شرح القواعد العامة للاجراءات الجنائية . دار النهضة العربية . ٢٠١٨ . ص٦٦٣_٦٦٤.

خاص بالاعتداء على الحياة الخاصـة على الرغم من توافر القصـد العام من خلال ارتكاب جريمة في مكان خاص، وقد ذهب أصحاب الرأي الموضوعى في هذا الامر الى اعتبار القصد العام كافي اما أصحاب المعيار الشخصى فقد ذهبوا الى انه لابد من توافر القصد الخاص فعلى سبيل المثال وفقا للمعيار الموضـوعي لا يكفي ان تتم الجريمة في مكان خاص بل لابد ان يكون الاعتداء على حالة خاصة حتى تقوم جريمة الاعتداء على الحياة الخاصة[١].

رابعا ان يكون الاعتداء قد تم في عالم ميتافيرس:

وهذا ما يميزها عن غيرها من الجرائم التي تحدث في عالم حقيقي فيلزم لقيام جريمة الاعتداء على الحياة الخاصـة في عالم الميتافيرس ،ان يتم ارتكاب الفعل المجرم فيها عبر تقنية الميتافيرس.

ولعل السؤال الذى يطرح نفسه الان هو ماهى القواعد القانونية والتنظيمية لاستخدام تقنية الميتافيرس؟

وللإجابة عن ذلك السؤال يجب ان نحدد أولا ما هو الوصف القانوني للشخصية الافتراضية"avter" في عالم الميتافيرس؟ ثم نبين النصوص القانونية المتعلقه باستخدام هذه التقنية الحديثه.

أولا الوصف القانوني للشخصية الافتراضية"avter" في عالم الميتافيرس:

يعد مبدأ الشخصية في القانون بمثابة الكيان الذي يخاطبه المشرع ليصبح من يحمل هذه الشخصية القانونية لديه الصلاحية لاكتساب الحقوق وتحمل الواجبات. وتناولت العديد من التشريعات تقسيم الشخصية القانونية إلى شخص طبيعي، تبدأ فيها شخصية الإنسان بتمام ولادته حيا وتنتهي بموته، أما الشخصية الاعتبارية فهى وفقا للمادة ٥٢ من القانون المدني المصري، الدولة والمديريات والمدن والقرى بالشروط التي يحددها القانون، والإدارات والمصالح وغيرها من المنشآت العامة التي يمنحها القانون شخصية اعتبارية، و أيضا الهيئات والطوائف الدينية التي تعترف لها الدولة بشخصية اعتبارية، والأوقاف، والشركات التجارية والمدنية، والجمعيات والمؤسسات وكل مجموعة من الأشخاص أو الأموال تثبت لها الشخصية الاعتبارية .واختلف الفقهاء حول وجود الشخص الاعتباري، فمنهم من اعتد بنظرية الافتراض القانوني، والتي يرى أصحابها أن الشخص الطبيعي أي الإنسان وحده هو الكائن الذي يصلح أن يكون طرفا في الحق لأنه هو الذي له إرادة يعتد بها القانون وله في نفس الوقت وجود حقيقي لأن الحق عندهم سلطة إرادية، ومنهم من اعتد بنظرية الشخصية الحقيقية، والتي يري أصحابها أن

---

١ عبد الله الكعبى ، مرجع سابق ،ص ٤٨.

الأشخاص الاعتبارية ليست أوهاما وليست مجرد افتراضات لا وجود لها إلا حيثما يريد المشرع وعندما ينص عليها القانون ولكنها حقائق واقعية تفرض نفسها على المشرع لأنها توجد من تلقاء نفسها بمجرد تكوينها دون انتظار إعتراف المشرع أو القانون بوجودها وكذلك أن الأشخاص الإعتبارية وإن كانت تختلف عن الإشخاص الطبيعية من حيث أنها ليست أجساما وليس لها كيان مادي ملموس إلا أنها تتفق معها من حيث أنها حقائق على كل حال فالشخص الإعتباري حقيقة معنوية وهو كالشخص الطبيعي الذي هو حقيقة مادية.[1]

أما عن الوصف القانوني للشخصية الافتراضية داخل الميتافيرس وهو ما يعرف بـ"avter "فعندي أن الشخصية الافتراضية في الميتافيرس هى شخصية لها كيان واستقلال منفرد. وهى لا تنفك أن تكون تمثيل لمبدأ الإرادة الحرة المتمثل في تقديم الخدمة من الأشخاص الاعتبارية مقدمة الخدمة أو من خلال الشخص الطبيعي المتعاقد للحصول على الخدمة.

ثانيا النصوص القانونية المتعلقة باستخدام تقنية الميتافيرس:

تناول القانون رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨ المصرى والخاص بشأن مكافحة تقنية المعلومات، بشأن الجرائم المتعلقة بالاعتداء على حرمة الحياة الخاصة والمحتوى المعلوماتي غير المشروع فى الفصل الثالث من ذات القانون في المادة ٢٥ منه، بأن "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تجاوز مائة ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من اعتدى على أي من المبادئ أو القيم الأسرية في المجتمع المصري أو انتهك حرمة الحياه الخاصة، أو أرسل بكثافة العديد من الرسائل الإلكترونية لشخص معين دون موافقته، أو منح بيانات شخصية إلى نظام أو موقع إلكتروني لترويج السلع أو الخدمات دون موافقته، أو نشر عن طريق الشبكة المعلوماتية أو بإحدى وسائل تقنية المعلومات معلومات أو أخبارا أو صورا وما في حكمها، تنتهك خصوصية أي شخص دون رضاه، سواء كانت المعلومات المنشورة صحيحة أو غير صحيحة".

ونصت المواد من ٣٥الى ٤٠ في نظام حماية البيانات الشخصية السعودى بأن "يُعاقَب كلّ مَنْ أفصحَ عن بيانات حسّاسة أو نشرها مُخالِفاً أحكام النظام بالسجن لمدّة لا تزيد على سنتَيْن أو بغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال (٨٠٠ ألف دولار أميركي). ويُعاقَب كلّ مَنْ خالفَ الأحكام المتعلّقة بنقل البيانات

[1] د أنور طلبه، المطول في شرح القانون المدني- الجزء الثاني، شركة ناس طبعة ٢٠٢١، ص.٧٦

بالسجن لمدّة لا تزيد على سنة وبغرامة لا تزيد على مليون ريال (٢٦٦.٦٠٠ دولار أميركي). ويُعاقَب كلّ مَنْ خالفَ الأحكام الأخرى من نظام حماية البيانات الشخصية بالإنذار أو بغرامة لا تزيد على خمسة ملايين ريال (١.٣٣٣.٠٠٠ دولار أميركي). وفي حال تكرار المخالفة، يجوز مضاعفة أيّ من الغرامات، ويجوز للمحكمة الحُكم بمصادرة الأموال المتحصّلة من جرّاء ارتكاب المخالفات المنصوص عليها في النظام، بالإضافة إلى نشر الحُكم على نفقة المحكوم عليه في صحيفة أو في أيّ وسيلة أخرى. ولمَنْ لحقه ضرر نتيجة ارتكاب أيّ من المخالفات حقّ المطالبة بالتعويض.

كما نصت المادة ٤١ من ذات القانون على " يلتزم كلّ من باشرَ عملاً من أعمال معالجة البيانات بالمحافظة على خصوصية هذه البيانات حتّى بعد انتهاء المعالجة/انتهاء وظيفته."

المطلب الثانى

جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة عبر تقنية الميتافيرس

إن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ماهي نوعية الجريمة في ميتا فيرس ونسبة انتشارها، وهل ستكون انعكاساً لما نشهده من جرائم في عالم الواقع؟ ولعلى اجيب هذا السؤال بأن عالم الميتا فيرس ابداً لن يكون عالماً ملائكيا، ولن تكون الحياة فيه آمنة فلو كانت هي كذلك في حياتنا الطبيعية لأصبحت كذلك في عالم الميتافيرس، فمؤكدا ستنتقل إلى هذا العالم نفس المشكلات والجرائم التي نشهدها في أرض الواقع.

لذلك فعندى انه سيكون عالماً أكثر قسوة ووحشية من الواقع، فسيقابل الفرد فيه المجرمين والمدمنين وقُطاع الطرق والإرهابيين أيضاً، وسيصبح الاحتيال والنصب أمراً أسهل من الموجود على أرض الواقع فقد يتفاعل الفرد مع صور افتراضية تشبه الأشخاص الذين يعرفهم، وهذا ليس معناه انه يتحدث إلى هذا الشخص الذى يعرفه، لأنها قد تكون نسخة أفاتار مزيفة، وسنجد في عالم الميتافيرس أيضا جرائم مثل غسيل الأموال ، والسطو على الممتلكات ونقلها إلى مكان آخر في مدينة افتراضية أخرى، كما سيتواجد الإرهابيون أيضاً وتكثر جرائمهم بطريقة أكثر عنفاً ووحشية، بسبب توافر كميات هائلة من البيانات أمام الجميع، ما يسهل استهداف أي شخص أو تفجير مكان ما ، وهذا ما حدث بالفعل ، حيث تم تقديم عدد كبير من شكاوى التحرش والاغتصاب التي بدأت تتزايد في بعض الألعاب على منصة الواقع الافتراضي الذي طورته شركة "ميتا ". وعليه

سوف نقتصر في عرضنا لهذا المطلب على عرض نموذجين فقط من هذه الجرائم وهم أولا: **جريمة التحرش الجنسي، ثانيا :جريمة انتحال الشخصية،** .

الفرع الأول

جريمة التحرش الجنسي في عالم الميتافيرس

سهلت تقنية ميتا فيرس عملية الاتصال والتواصل بين أطياف المجتمع، وقربت العالم، وجعلته في منصة واحدة، وفضاء مشترك؛ فساعدت على تحقيق أهداف عدة كان يصعب إيجادها على أرض الواقع ، إلا ان استخدام هذه التقنية في غير هدفها أدى الى إحداث خلل في حياة المجتمعات كافة: الاجتماعية، والأخلاقية، والصحية، والنفسية، حتى وصلت إلى مستوى العقيدة، والفكر، والسلوكيات، فظهرت مجموعة من السلوكيات غير الحميدة، منها ظاهرة التحرش التي استشرت بين أفراد المجتمع وفى الفضاء الالكترونى -والمتمثل في بحثنا هذا -فى عالم الميتا فيرس فقد تم تقديم عدد كبير من شكاوى التحرش والاغتصاب التي بدأت تتزايد في بعض الألعاب على منصة الواقع الافتراضي الذي طورته شركة "ميتا" ،وكان آخر هذه البلاغات، شكوى تقدمت بها طبيبة بريطانية تعرضت للتحرش الجنسي[1] في إحدى هذه الألعاب على منصة" هورايزن وورلدز "في" ميتافيرس."

ولا شك أن جريمة التحرش الناشئة باستخدام تقنية الميتافيرس، هي اعتداء على سلامة الجسد. حيث يعد التأثير الأولي لاستخدام هذه التقنيات عن طريق العين والسمع بارتداء النظارات ما يؤدي إلى تفاعل المخ لإدراك البيئة الافتراضية وخفقان القلب وزيادة سرعة التنفس.

---

١ نعرضت طبيبة نفسية بريطانية اسمها نينا جين باتيل، للتحرش الجنسي عند دخولها "هورايزن فينيوز" الذي يعد جزءًا من المشروع الذي تطوره شركة "ميتا" لعالم "الميتافيرس."، وكشفت باتيل أنها كانت تجري بحثًا عن عالم "الميتافيرس" عندما سجلت دخولها إلى اللعبة وتكوين شخصيتها الافتراضية الخاصة أو ما يعرف بـ"آفاتار"، واصفةً ما حدث بأنه يشبه "كابوسًا سرياليًا."

وأوضحت أنّها اختارت أن تكون الشخصية الافتراضية تشبهها تمامًا، فقررت أن تكون شقراء في منتصف العمر ترتدي الجينز وقميصًا بأكمام طويلة. وفي غضون ٦٠ ثانية فقط من دخولها إلى منطقة في "ميتافيرس"، تعرضت شخصية باتيل الافتراضية لتحرش لفظي وجنسي من ٣ أو ٤ شخصيات رمزية من الذكور بأصوات ذكورية، قبل أن يقوموا باغتصاب "آفاتار" نينا جماعيًا ملتقطين صورًا للواقعة. مقال منشور على شبكة الانترنت على الرابط التالى:

https://www.alaraby.com/news/اغتصاب-سيدة-في-عالم-الميتافيرس-كيف-حدث-ذلك-وما-هي-سبل-الحماية

و التحرش الإلكتروني يُعرف بأنه "استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جانب فرد او مجموعة في إيذاء الآخرين في شكل مُتعمد[١].

وقد عرف المشرع السعودي في نظام مكافحة جريمة التحرش الصادر بتاريخ ١٤٣٩هـ وفى مادته الأولى التحرش الجنسي بأنه : "كل قول أو فعل أو إشارة ذات مدلول جنسي، تصدر من شخص تجاه أي شخص آخر، تمس جسده أو عرضه، أو تخدش حياءه، بأي وسيلة كانت، بما في ذلك وسائل التقنية الحديثة."

أما المشرع العراقى فقد عرف جريمة التحرش الجنسي في المادة العاشرة الفقرة الثالثة من قانون العمل بأنه : "يقصد بالتحرش الجنسي وفق أحكام هذا القانون اي سلوك جسدي أو شفهي ذو طبيعة جنسية أو أي سلوك آخر يستند إلى الجنس ويمس كرامة النساء والرجال ويكون غير مرغوب وغير معقول ومهينا لمن يتلقاه ، ويؤدي إلى رفض أي شخص أو عدم خضوعه لهذا السلوك ، صراحة أو ضمنا ، لاتخاذ قرار يؤثر على وظيفته"

وتناول المشرع المصري تقنين الاعتداء على حرمة وسلامة أعضاء وأجهزة جسم الإنسان، حيث منح وصف فعل الاعتداء على سلامة الجسد أكثر من وصف، منها الجرح والضرب وإعطاء المواد الضارة. فنص قانون العقوبات المصري على جرائم الجرح والضرب والإيذاء في المواد من ٢٤٠ إلى مادة ٢٤٢ .ووردت عبارة المواد الضارة في نص المادة ٢٣٦ قانون العقوبات المصري الخاصة بجريمة الضرب المفضي إلي موت، كما وردت عبارة جواهر غير قاتلة في نص المادة ٢٦٥ قانون العقوبات المصري

. ويقصد بالجرح كل تمزيق لنسيج من أنسجة الجسم خارجيا كان أو داخليا، ويقصد بالضرب كل تأثير يقع على جسم الإنسان عن طريق الاصطدام أو الضغط عليه. أما إعطاء المواد الضارة، فيقصد بالمواد الضارة كل ما من شأنه الإضرار بصحة الإنسان أو بحسن سير أعضاء جسمه بلا استثناء.

ولذلك يجب أن ينصرف المعنى هنا إلى كل ما يمس بصحة الإنسان عموما سواء الصحة البدنية أو النفسية أو العصبية أو العقلية. .ويتماثل وصف المادة الضارة في الأشعة أو الإشعاعات أو الموجات الكهرومغناطيسية الصادرة

---

[١] د. محمود سيد احمد عبد القادر عامر ، إشكالية تحديد المسؤولية الجنائية للتحرش الإلكتروني كجريمة إلكترونية والجهود الدولية لمكافحته، بحث منشور بمجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ، جامعة السادات ،المقالة ١١، المجلد ٧، العدد ١، يونيو ٢٠٢١، ص ٤.

عن بعض الأجهزة أو الآلات أو المعدات، كما أن وسيلة الإعطاء تختلف باختلاف طبيعة تلك الجواهر أو المواد الضارة. ويتحقق الركن المادي للجريمة هنا بتحقق النتيجة الإجرامية المتمثلة في المساس بالمصلحة المحمية بالعقاب، وهي حق الإنسان في سلامة صحته البدنية والنفسية والعقلية ، بتحقق علاقة السببية بين فعله والنتيجة الإجرامية المتمثلة في حدوث الاعتداء على جسم الإنسان.[١]

وجريمة التحرش عبر تقنية الميتا فيرس هي تخضع للقواعد العامة بوجه عام ولا تختلف عن الجرائم الأخرى بهذا الخصوص فلابد من توافر الركن المادي والمعنوي وفقا لما هو متعارف عليه فى قانون العقوبات .

وتتكون جريمة التحرش في عالم الميتافيرس مثلها مثل باقي الجرائم من نشاط إجرامي يقوم به الجاني ونتيجة إجرامية وما يترتب على ذلك النشاط وعلاقة سببية تربط بين النشاط والنتيجة. وعلى ذلك سنتناول هذا الموضوع بالشرح في ثلاث فقرات تُمثل في مجموعها العناصر التي يقوم عليها الركن المادي لجريمة التحرش في عالم الميتافيرس وهي: السلوك الإجرامي والنتيجة الإجرامية وعلاقه السببية بين السلوك والنتيجة وذلك على النحو التالي:

أولا السلوك الإجرامي للتحرش في عالم الميتافيرس:

يقصد بالسلوك الإجرامي هو ذلك النشاط المادي الملموس الذي يأتيه الجاني او يتخاذل فيه عن تنفيذ واجب قانوني مفروض عليه مما يوقعه تحت طائلة العقاب . ويتمثل السلوك الإجرامي في قيام الجاني باستخدام أقوال أو أفعال خادشة للحياء، قد تأتي بأضرار معنوية عظيمة على نفس المجني عليه.

والسلوك الإجرامي يتنوع إلى نوعين إيجابي وسلبي، اما الإيجابي فهو حركة عُنصرية إرادية يقوم بها الجاني لتنفيذ الجريمة التي ينسب اليه ارتكابها[٢]،

---

١ د إسلام مصطفى جمعه مصطفى ، الجرائم المرتكبة باستخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة في القانون المصري، مجلة كلية الشريعه والقانون بطنطا ،العدد الثامن والثلاثون لسنة ٢٠٢٢م – الإصدار الأول ٢/ ١ ، ص٤٣.

٢ د. احمد عوض بلال، مبادئ قانون العقوبات المصرية القسم العام، دار النهضة العربية ،القاهرة ،ص ٢٥٥.

ومن امثلة هذا في جريمة التحرش في عالم الميتافيرس قيام المتحرش بالتحرش اللفظي والجنسي على " آفاتر" الضحية [١].

والسلوك السلبى يقصد به، الإحجام عن إتيان سلوك إيجابي محدد كان من الواجب فعله والوفاء به حال توافر ظرف ما[٢].

وعندي، في عالم الميتافيرس يعتبر السلوك السلبي ركن له أهميته في جرائم التحرش الجنسي بوجه عام فالامتناع عن اداء الواجب الذي يفرضه القانون او التقاعس في الامتناع عن اتخاذ الاحتياطات اللازمة يؤدى إلى وقوع حالات تحرش في هذا العالم الجديد" الميتافيرس" قد تصل إلى حد الزنا في ظل تطورات التكنولوجيا التي تحدث.[٣]

---

١ يذكر ان الضحية التي تعرضت للتحرش في عالم الميتا فيرس قد قالت ، " إنّ ما حصل كان تجربة مروعة حدثت بسرعة كبيرة حتى قبل أن تتاح لها الفرصه بالتفكير في استخدام طريقة لحماية مساحتها الشخصية ، وأضافت أنها تجمدت من هول ما حصل معها، على الرغم من أن هذا الحادث يبقى افتراضيًا لم تتعرض فيه الضحية إلى أذية مباشرة، إلا أن السيدة أكدت في مدونة أنّ ما حصل شكّل لها صدمة وأشعرها بالإهانة". وتابعت أن ردّ فعلها الجسدي والنفسي كان "أقرب إلى ما يحدث في الحياة الواقعية." مقال منشور على شبكة الانترنت على ال
رابط الالكترونى التالى :https://www.alaraby.com/news اغتصاب-سيدة-في-عالم-الميتافيرس-كيف-حدث-ذلك-وما-هي-سبل-الحماية

٢ د. محمود نجيب ُحسنى، قانون العقوبات القسم العام، دار النهضة، مصر، ١٩٩٨ ص ٣٧٥.

٣ وقد واجهت شركة "ميتا" المالكة لشركة "فيسبوك" ذلك بان أصدرت بيان قالت فيه أنها بصدد إطلاق أداة للأشخاص الذين يستخدمون منصتها الاجتماعية للواقع الافتراضى للحفاظ على حدود المساحة الشخصية، وذلك مع تصاعد المخاوف بشأن سلامة المستخدمين والتحرش الجنسي في ميتافيرس.
وتجعل أداة الحدود الشخصية الجديدة الخاصة بها المستخدمين يشعرون وكأن لديهم ما يقرب من ١.٢ متر بين الصورة الرمزية الافتراضية الخاصة بهم والآخرين عند الوصول إلى تطبيقات Horizon Worlds و Horizon Venuesمن خلال نظارة رأس.VR
وقالت الشركة إن هذا الإعداد الافتراضي الجديد يجعل من السهل تجنب التفاعلات غير المرغوب فيها. وهذا التغيير قد جاء في الوقت الذي أثار فيه مستخدمو منصات الواقع الافتراضي بما في ذلك Horizon Worlds إنذارات حول التحرش الافتراضي والسلوكيات المسيئة الأخرى. مقال بعنوان " كيف تتجنب التحرش في عالم الميتافيرس" منشور على الرابط الالكترونى : https://www.alarabiya.net/technology/2022/02/07

أما النتيجة الإجرامية فهي تتمثل في الأثر الذي يترتب على السلوك الإجرامي و الذي يُحدد له القانون حماية جنائية [١]، وتنقسم الجرائم وفقا للمدلول القانوني للنتيجة الاجرامية الى جرائم الضرر وجرائم الخطر، وتتمثل النتيجة الاجرامية في جرائم الضرر في إلحاق ضرر فعلى بالمصلحة محل الحماية الجنائية ، تتمثل النتيجة في جرائم الخطر في مجرد تهديد المصلحة المحمية بالخطر دون استلزام ضرر فعلى . والخطر هو مجموعة من الآثار المادية التي ينشأ بها احتمال حدوث اعتداء ينال الحق [٢].

وعندى في جريمة التحرش في عالم الميتافيرس قد يتطلب المشرع حدوث نتيجة مادية معينة ليقرر المعاقبة عليها وهذه النتيجة تتمثل في الضرر الذى احدثه النشاط الاجرامى المرتكب ، كما قد ينصب التجريم على النشاط الاجرامى وحده دون حدوث اية نتيجة ولكن بشرط ان يكون النشاط الاجرامى وحده كفيلا بتعريض المصلحة المحمية جنائيا للخطر.

واما العنصر الثالث في الركن المادى فهو علاقة السببية حيث يشترط القانون؛ من أجل ثبوت جريمة التحرش وجود علاقة سببية بين السلوك الإجرامي والنتيجة الإجرامية؛ لكي تثبت الجريمة، وتطبق العقوبة.

ثانيا الركن المعنوى للتحرش في عالم الميتافيرس:

الركن المعنوي هو القصد الجرمي – كما هو مفهومه في الجرائم العادية – أي أنه العلم بعناصر الجريمة، وهو يتكون من علم وإرادة، وأما العلم فهو فهم الأحداث والأمور كما هي في الواقع ومعرفة الجانى بأن ما يأتيه من سلوك هو مجرم وفقا للقانون، أي أنه يسبق الإرادة، وأما الإرادة فهي التوجه لفعل ولتحقيق النتيجة الاجرامية ،أي اتجاه إرادة الجانى الى تحقيق النتيجة الاجرامية مع علمه بأن الفعل الذى يأتيه سيعاقب عليه وفقا للقانون .

والتحرش في عالم الميتافيرس هو من الجرائم العمدية التي يقوم الركن المعنوي فيها على القصد الجنائي العام بعنصريه العلم والإرادة، وفيه يجب أن يعلم الجاني أن سلوكه الاجرامى هو أفعال يجرمها القانون ثم تتجه إرادته بعد تحقق هذا العلم في جانبه إلى إتيان أي صورة من صور السلوك الإجرامي الذي يقوم به الركن المادي للجريمة راضيا وقوع نتيجة هذا السلوك.

---

١ د. أحمد شوقي ابو خطوه، شرح الأحكام العامة لقانون العقوبات، دار النهضة العربية ،مصر – القاهرة، ٢٠٠٠م ،ص ٢.

٢ د. محمود نجيب حسنى ، المرجع السابق، ص ٣٨٦.

الفرع الثاني
جريمة انتحال الشخصية

تدعو مقتضيات حماية الحياة الخاصة في ظل التقنيات التكنولوجية الحديثة الى تجريم الانتحال الإلكتروني للصفة والشخصية حيث يتسبب انتحال الشخصية في انتهاك حقوق الكثيرين على نطاق واسع، مثل تشويه السمعة أو نسب تصريحات لم يدل بها الضحية، وقد تعددت التعريفات التي تناولت انتحال الشخصيه منها :

- أن يقوم شخص بالاستيلاء على بعض البيانات الشخصية لشخص آخر ،ثم يقوم باستخدام تلك المعلومات من أجل تقمص شخصية الشخص الآخر من أجل أغراض مالية أو غيرها [١].
- إدعاء شخص أو اكثر شيئا ما بطريق خفى ليوهم الناس بأنه الحقيقة المعهودة.
-الانتساب الى اسم كاذب او صفة غير صحيحة[٢].

ومجرموا هذه الجرائم اما محترفون ويطلق عليهم "كراكرز" ، واما متطفلون ويطلق عليهم "هاكرز" تختلف دوافعهم لارتكاب الجريمة في العالم الافتراضى والجانى المعلوماتى يستوى كونه شخصا طبيعيا او معنويا وفق ما قررته م١٢ من اتفاقية بودابست لسنة ٢٠٠١م[٣]، فهنا لا يكتفى الجانى بالدخول بطريقة غير مشروعه الى حساب شخص ما ، بل يقوم بالاطلاع على ما يحويه حسابه من بيانات ومعلومات خاصة ،ثم ينتحل صفه صاحب الحساب ، وجريمة انتحال الشخصية قد تكون باستخدام هوية شخص طبيغى مثال ذلك ماحكمت به محكمة كاليفورنيا على فتاة مفصولة من العمل انتحلت شخصة مديرها بإرسالها

---

١ د. عبد العزيز الشبل ، الإعتداء الالكترونى (دراسة فقهية) ،دار كنوز اشبيليا، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م،ص٤٠٧.

٢العجمي، محمد مهدي . "جريمة انتحال الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة فقهية مقارنة بالقانون الكويتي."مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية: 130(2022)مج٣٧،ع219 – 174.

٣ د.خليل سعد خليل ،القالب التشريعى لجرائم انتحال الصفة والشخصية الالكترونى ، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية،جامعة المجمعه، المملكة العربية السعودية، عدد مارس ٢٠٢١م،ص٩٢.

رسالة من بريده الالكترونى كتبت فيها انه قام بفصلها لرفضها إقامة علاقة معه ، وحكم عليها بالسجن والغرامة.[1]

وقد ينتحل الجانى شخصية موقع معروف ويستخدمهم الجانى للتحدث باسمه والاضرار به في نفسه او ماله عن طريق ارسال معلومات او تصريحات خاطئه ، او بغية إخفاء شخصية الجانى لتسهيل ارتكاب جرائم أخرى.

وهذه الجريمة لا تخرج عن نطاق جريمة الاحتيال التقليدية[2] إلا من خلال السلوك الجرمى الذى يتميز بأنه سلوك إلكترونى يتم عبر تقنية ميتا فيرس ويرمى للاستيلاء بغير وجه حق على مال او منفعة .

وقد عالجت العديد من الأنظمة هذا السلوك الجرمى وغيره من أنواع السلوك التي تتم على الشبكة العنكبوتية ، منها المشرع الكويتى والذى جرم انتحال الشخصية في شكلها المعلوماتى الحديث من خلال اصدار القانون رقم (٦٣) لسنة ٢٠١٥م ،تحديدا في المادة (٣) منه ، والتي جاء فيها في الفقره الخامسة منه على عقوبة كل من " توصل عن طريق الشبكة المعلوماتية أو باستخدام وسيلة من وسائل تقنية المعلومات إلى الاستيلاء لنفسه أو لغيره على مال أو منفعة أو مستند أو توقيع على مستند ، وذلك باستعمال طريقة احتيالية أو باتخاذ اسم كاذب أو انتحال صفة غير صحيحة متى كان ذلك من شأنه خداع المجنى عليه"، وكذلك فعل المشرع الأمريكي حينما أصدر قانون مكافحة انتحال الشخصية الأمريكي الصادر عام ١٩٩٨م الذى جرم فيه هذا الفعل واعتبره جريمة فدرالية ، وتشمل اسم الشخص ورقم ضمانه الاجتماعي ، وشهادة ميلاده ، وأرقام بطاقة الائتمان ورخصة القيادة ورقم جواله وحاسبه الالى ، ثم توسعت نصوصه بعد ذلك لتشمل كل استخدام لهوية الشخص دون موافقته ، بهدف تحقيق اية مكاسب شخصية ، واعتبرتها جناية يعاقب عليها بالحبس خمس سنوات كحد أقصى.

ويظهر الركن المادى لهذه الجريمة من خلال اتخاذ صفة غير صحيحه او اسم كاذب ذلك ان هذه الاسم الكاذب او الصفة غير الصحيحة تعطى منتحلها قدرا من الثقة والاعتبار وتدفع المجنى عليه الى الوقوع في غلط وتسليمه ماله الى

---

١ (حار الله،٢٠١٧م) مشار اليه ببحث د .خليل سعد خليل ،المرجع السابق ، ص٩٣.

٢ د. خليل إعبية ، القالب التشريعى لجرائم انتحال الصفة والشخصية الالكترونى ، بحث محكم منشور في مجلة العلوم الإنسانية والإدارية ، جامعة المجمعة ، مركز النشر والترجمه ، العدد(٢٢)، رجب ١٤٤٢هـ -مارس ٢٠٢١م ، ص ٨٧.

الجانى . ولابد ان تكون هناك علاقة سببية بين الكذب الذى لجأ اليه الجانى وبين الاستيلاء على مال المجنى عليه ، والايهام الذى ولده في نفسه .

وجريمة الانتحال هي جريمة قصدية لابد لقيامها من توافر القصد الجرمى العام المتمثل بالعلم والإرادة اى علم الجانى بأن تصرفاته كاذبة ، وان من شأن كذبه إيقاع المجنى عليه في غلط وحمله على تسليم ماله اليه.

وقد اقتصر موقف المشرع السعودى في نظام مكافحة جرائم المعلومات في المادة ٤ منه في المعاقبه بالسجن مدة لا تزيد على ٣سنوات او الغرامة التي لا تزيد على مليوني ريال على اتخاذ اسم كاذب او انتحال صفه غير صحيحة في اطار الجريمة الالكترونية اذا ارتكبت بغية استيلاء الجانى لنفسه او لغيره على مال منقول او سند او توقيع هذا السند عن طريق الاحتيال .

المطلب الثالث

حماية الحق في الخصوصية عبر تقنية ميتا فيرس

إن مكافحة الجرائم التي تتم من خلال سوء استخدام تقنية الميتافيرس ؛ هي في النهاية تندرج تحت مسمي الجرائم الإلكترونية [١]،ولقد حظى الحق في الخصوصية وحمايته باهتمام كبير سواء من جانب الهيئات والمنظمات الدولية ، او حتى الدساتير والأنظمة القانونية ، فعلى الصعيد الدولى تظهر صورة الاتفاقيه الادولية " الإعلان العالمى لحقوق الانسان" الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب القرار رقم ٢١٧ بتاريخ ١٠-١٢-١٩٤٨ في المادة ١٢ منه ، وقد توصلت منظمة الأمم المتحدة في مؤتمرها الثامن حول منع الجريمة ومعاملة المجرمين إلى إصدار قرار خاص بالجرائم المتعلقة بالحاسوب وأشار القرار إلى أن الاجراء الدولي لمواجهة جرائم الانترنت يتطلب من الدول الأعضاء اتخاذ عدة إجراءات من بينها اتخاذ تدابير أمن والوقاية مع مراعاة خصوصية الأفراد واحترام حقوق الانسان وجاء أيضا في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في المادة ١٧منه على حماية الحق في الحصوصية " لا يجوز تعريض أي شخص على نحو تعسفى أو غير قانونى لتدخل في خصوصياته أو شؤون أسرته أو بيته أو

---

١ د . هدى المراغى ،الميتافيرس ومكافحة الجرائم الالكترونية، دراسة منشورة علىegyptianenterprise على الرابط التالى : https://egyptianenterprise.com/بتاريخ ١٢مارس٢٠٢٢.

مراسلاته ، ولا لأى حملات غير قانونية تمس شرفه أو سمعته ..... ومن حق كل شخص أن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو المساس"[١] .

وفى هذا الصدد أيضا نجد ان الدول العربية ورغبة منها في تعزيز أواصر الصلة والتعاون فيما بينها لمكافحة جرائم تقنية المعلومات التي تهدد أمنها وسلامة مجتمعاتها ، ولضرورة الحاجة الى تبني سياسية جنائية مشتركة تهدف الى حماية المجتمع العربي ضد جرائم تقنية المعلومات، اتفقت على التوقيع على الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات الذى وافق عليه مجلس وزراء الداخلية والعدل العرب في اجتماعهما المشترك المنعقد بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة سنة ٢١٠م ، ومن بين اهم الجرائم المدرجة تحت هذه الاتفاقية هي ما جاء ضمن المادة ١٤ وهى جريمة الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة بواسطة تقنية المعلومات.

و نظم المشرع المصري لمكافحتها ؛ قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم ١٧٥لسنة ٢٠١٨ ولائحته التنفيذية رقم ١٩٦٦ لسنة ٢٠٢٠ ، فضلا عن حماية المعلومات بقانون الأحوال المدنية رقم ١٤٣ لسنة ١٩٩٤ وتعديله بالقانون ٨ لسنة ٢٠١٨م ،والعديد من مواد دستور ٢٠١٤ التي تهدف إلي حماية خاصة لمختلف النواحي التقنية والرقمية وتنظيمها، و اعتبر دستور ٢٠١٤ المعلومات والبيانات والاتصالات الرسمية ملك للشعب بجميع طوائفه، حيث ألزم فى المادة ٦٨ الدولة بالإفصاح عنها بكل شفافية واتاحتها وتوفيرها للمواطنين كما هو متعارف عليه، إلا أن مسألة الحصول على تلك البيانات والمعلومات اناط الدستور بالقانون العادى وضع ضوابط الحصول عليها واتاحتها وكذا متى تعد سرية، ونصت المادة ٥٧ من دستور ٢٠١٤ أنه :" مادة ٥٧ " للحياة الخاصة حرمة، وهى مصونة لا تمس .

وللمراسلات البريدية، والبرقية، والإلكترونية، والمحادثات الهاتفية، وغيرها من وسائل الاتصال حرمة، وسريتها مكفولة، ولا تجوز مصادرتها، أو الاطلاع عليها، أو رقابتها إلا بأمر قضائى مسبب، ولمدة محددة، وفى الأحوال التي يبينها القانون .

---

١ عبد العالي حاحه ، آمال يعيش ، الترصد الالكترونى كآلية للتحرى عن جرائم الفساد بين متطلبات حماية الحقوق والحريات وضرورات الكشف عن الجريمة ، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية ، العدد الثالث ، أكتوبر ٢٠١٨م،ص٣٥٩.

كما تلتزم الدولة بحماية حق المواطنين فى استخدام وسائل الاتصال العامة بكافة أشكالها ، ولا يجوز تعطيلها أو وقفها أو حرمان المواطنين منها، بشكل تعسفى، وينظم القانون ذلك.

و جرائم الاعتداء علي البيانات والنظم المعلوماتية عرفته المادة ١٤ من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات بأنه " كل دخول يحدث عمدا أو بخطأ غير عمدي والبقاء دون وجه حق علي موقع أو حساب خاص أو نظام معلوماتي محظور الدخول عليه"و يُعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة، وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تجاوز مائة ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، فإذا نتج عن ذلك الدخول إتلاف أو محو أو تغيير أو نسخ أو إعادة نشر للبيانات أو المعلومات الموجودة على ذلك الموقع أو الحساب الخاص أو النظام المعلوماتي، تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين، وغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تجاوز مائتي ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين. فإذا نتج عن ذلك الدخول إتلاف أو محو أو تغيير أو نسخ أو إعادة نشر للبيانات أو المعلومات الموجودة على ذلك الموقع أو الحساب الخاص أو النظام المعلوماتي، تكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنتين، وغرامة لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تجاوز مائتي ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وقد جاءت جرائم الاحتيال المالي والحيازة والإتجار غير المشروع بوسائل تقنية المعلومات وجريمة تجاوز حدود الحق في الدخول في المادة ١٥ من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات بأنها الدخول إلي موقع أو حساب خاص أو نظام معلوماتي مستخدما حق مخول له ، فتعدي حدود هذا الحق من حيث الزمان أو مستوي الدخول، فيُعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، وبغرامة لا تقل عن ثلاثين ألف جنيه ولا تجاوز خمسين ألف جنيه، أو إحدى هاتين العقوبتين، كل من دخل إلى موقع أو حساب خاص أو نظام معلوماتي مستخدمًا حقًا مخولاً له، فتعدى حدود هذا الحق من حيث الزمان أو مستوى الدخول.

وجاء قانون حماية البيانات الشخصية رقم ١٥١ لسنه ٢٠٢٠ ، ليكون بمثابة انطلاقة تشريعية نحو تأمين البيانات الشخصية للمواطنين، لاسيما مع خلو التشريعات القائمة من إطار قانونى ينظم حماية البيانات الشخصية المعالجة إلكترونيا أثناء جمعها أو تخزينها أو معالجتها.

وينص القانون على أنه لا يجوز جمع البيانات الشخصية أو معالجتها أو الإفصاح عنها أو إفشائها بأى

وسيلة من الوسائل إلا بموافقة صريحة من الشخص المعنى بالبيانات، أو فى الأحوال المصرح بها قانونا.

ويلاحظ ان المشرع المصرى قد توسع في فرض الحماية التشريعية علي وسائل تقنية المعلومات لضمان مكافحة الجريمة الإلكترونية في كافة صورها وهو في ذلك يحاول مواكبة تطورها والتعرف علي صورها المختلفة لحماية الجدار المعلوماتي للدولة وحماية حقوق المواطنين وحرياتهم ، والتي بلا شك تخضع فيها تقنية الميتافيرس لتلك القوانين ،إلي أن يتبن المشرع صور أخري لها أو طفرات بها تُحتم مكافحة جرائمها وسوء استخدامها.

كما أصدرت منظمة الأمم المتحدة قرار خاص بالجرائم التي تتعلق بالحاسوب وشبكة الانترنت ، وفيه أن الاجراء الدولى لمواجهة جرائم الانترنت يتطلب من الدول الأعضاء اتخاذ عدة إجراءات من بينها اتخاذ تدابير أمن ووقاية ومراعاة خصوصية الأفراد واحترام حقوق الانسان [1].

١ د. محمد ممدوح البدير ،مكافحة الجريمة المعلوماتية عبر شبكة الانترنت ، بدون دار نشر ،٢٠١٩م،ص ١٣٥.

خاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فبفضل من الله وحده انتهيت من هذه الدراسة وهى تقنية ميتا فيرس والاعتداء على الحق في الخصوصية، والتي قمت بتقسيمها الى فصلين ، عرضت في الفصل الأول منها :ماهية تقنية الميتافيرس وهى سلسلة من العوالم الافتراضية التي تضم تفاعلات لا حصر لها بين المستخدمين ، من خلال أفاتر خاص بكل مستخدم ، ثم اوضحت الفرق بين تقنية الواقع الافتراضي والواقع المعزز وتقنية ميتا فيرس من حيث ان تقنية الميتا فيرس تكمن في إمكانية الاتصال البشري حيث يتيح للمستخدمين طريقه لمشاركه عالم افتراضي معا في الوقت الحقيقي سواء كان ذلك من أجل العمل او التعليم او الرياضة او حتى مجرد التسلية ، فهو يجمع بين العالم الحقيقي والعناصر الرقمية والذى فيه يتفاعل الفرد ويتحكم بالعناصر المادية والافتراضية باستخدام تقنيات تولد الشعور بالخيال .

ثم تناولت في الفصل الثاني الحق في الخصوصية وتقنية الميتافيرس من خلال بيان ماهية الحق في الخصوصية وتاريخه وموقف الشريعه الإسلامية منه ،والطبيعه القانونية لجرائم الاعتداء على الحياة الخاصة عبر تقنية ميتا فيرس ،وقمت بإظهار بعض جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة عبر هذه التقنية ومنها جريمة التحرش الجنسي وجريمة انتحال الشخصية ثم اختتمت ذلك الفصل بكيفية حماية الحق في الخصوصية عبر هذه التقنية .

وفى النهاية لا يسعني إلا أن أشكر الله العلى العظيم على توفيقه في القيام بهذا العمل، والذي لا يعد سوى محاولة اجتهاد متواضعة أحاول من خلالها المساهمة في بيان اثر تقنيه الميتافيرس على الحق في الخصوصيه، وهو بطبيعة الحال- شأنه شأن أي عمل بشرى- لا يخلو من القصور أو الهنات.

نتائج البحث:

١-الميتافيرس هو مزج العالم الرقمي والعالم الحقيقي معًا ، أي انه ليس فقط الواقع الافتراضي ، أو الواقع المعزز ، بل الواقع المختلط الذى يخلط بين العالم الرقمي والعالم الحقيقي .فهو بيئة افتراضية" يمكن للفرد الدخول إليها - بدلا من مجرد النظر إليها على الشاشة.

٢-الميتافيرس يختلف عن الواقع الافتراضى والواقع المعزز في إمكانية الاتصال البشري حيث يتيح للمستخدمين طريقة لمشاركة عالم افتراضي معًا في الوقت الحقيقي سواء كان ذلك من أجل العمل أو التعليم أو الرياضة أو لمجرد التسلية.

٣-من الممكن في عالم الميتافيرس التحول إلى مجموعات اجتماعية كبيرة افتراضية ومغلقة قد يتبعها مراقبة لكل زائر باستمرار وتحليله واستهدافه بالإعلانات وغيرها من الأفكار والمعتقدات والتوجهات المختلفة، الأمر الذى يسمح للمحتالين والمتاجرين بالبشر وعصابات الإنترنت بارتكاب جرائمهم بسهولة .

٤-الجريمة في عالم ميتافيرس هي جريمة حقيقية ولكن في عالم افتراضى.

٥-من اشد مخاطر تقنيه ميتا فيرس هي انتهاك الخصوصية.

٦-مصطلح البيانات الخاصة والخصوصية المعلوماتية والمعلومات الإسمية كلها مرادفات لمعنى واحد وهو حق الشخص في أن يتحكم بالمعلومات التي تخصه أي التي تلتصق بكل شخص طبيعي معرف أو قابل للتعريف.

٧-عاقبت الشريعة الإسلامية المعتدى على حق الخصوصية عقوبة تعزيرية يوكل تقديرها إلى الإمام، فيختار الإمام ما يناسب حجم الضرر الواقع على الغير، فله الحبس، والنفي، والإعراض عن الجاني وتوبيخه والتشهير به وله أيضا المعاقبة بالغرامة المالية

٨-كافة جرائم الاعتداء على الحياة الخاصة تشترك فيما بينها في مجموعة عناصر تميزها عن غيرها من الجرائم ويمكن اجمال هذه العناصر في أولا عنصر المكان ، وثانيا عدم توافر رضاء المجنى عليه، وثالثا القصد الجنائي.

٩-سهلت تقنية ميتا فيرس عملية الاتصال والتواصل بين أطياف المجتمع، وقربت العالم، وجعلته في منصة واحدة، وفضاء مشترك؛ فساعدت على تحقيق أهداف عدة كان يصعب إيجادها على أرض الواقع ، إلا ان استخدام هذه التقنية في غير هدفها أدى الى إحداث خلل في حياة المجتمعات كافة: الاجتماعية، والأخلاقية، والصحية، والنفسية، حتى وصلت إلى مستوى العقيدة، والفكر، والسلوكيات، فظهرت مجموعة من السلوكيات غير الحميدة، منها ظاهرة التحرش وانتحال الشخصية التي استشرت بين أفراد المجتمع وفى الفضاء الإلكتروني .

١٠-الجرائم التي تتم من خلال سوء استخدام تقنية الميتافيرس ؛ هي في النهاية تندرج تحت مسمي الجرائم الإلكترونية.

التوصيات

نخرج من هذا البحث بعدة توصيات نوجزها على الشكل التالي:

١- تقنين تقتنية ميتا فيرس بما ينظم عملها بصورة مُثلى وبما لا يدع مجالا للمنظمات الإجرامية ان تنشأ لها بيئة صالحة لإجرامها، فلا يمكن ان تكون هنالك نظم تقنية ناجحة في مجتمع ما دون وجود قوانين تنظم عمل هذه التقنيات، وتكافح الجرائم الواقعة عليها او فيها.

٢- الخضوع لمبدأ الشرعية الجنائية ، فلابد من إصدار قوانين تجرم هذا النوع من الجرائم الجديدة .

٣- الحاجة إلى إعادة التفاوض على المعايير القانونية حول الخصوصية المعقولة أو المقبولة لتضم تكنولوجيات جديدة يتم اعتمادها بنمط سريع وعلى نطاق واسع.

٤- نشر الوعى الالكترونى في المجتمع ، لمنع انتشار الجرائم عن طريق تقنية ميتا فيرس .

٥- على الجهات المعنية سواء المحليه او الدولية مجابهة خطورة الجريمة المنبثقه من تقنية ميتافيرس استباقيا ، بتوفير آليات تقنية وبشرية لأن تطور هذه التقنية في تسارع.

٦- على الحكومات تحديث الأطر التشريعية لجعلها أكثر ملاءمة للتطبيق في البيئة الافتراضية التي يتيحها ميتافيرس.

٧- جمع ومعالجة البيانات التي تتم عبر أنظمة الواقع الافتراضي ، و العمل على تطوير طرق إنفاذ قوانين حماية البيانات الشخصية داخل ميتافيرس.

٨- العمل على الحد من التأثيرات السلبية لميتافيرس، وتعزيز فرص توظيفه لخدمة الإنسانية.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع العامة والمتخصصة:

١- د أنور طلبه، المطول في شرح القانون المدني- الجزء الثاني، شركة ناس طبعة ،٢٠٢١ .

٢- د. أحمد شوقي ابو خطوه، شرح الأحكام العامة لقانون العقوبات، دار النهضة العربية ،مصر – القاهرة، ٢٠٠٠م.

٣- د. احمد عوض بلال، مبادئ قانون العقوبات المصرية، القسم العام، دار النهضة العربية ،القاهرة، بدون سنة نشر.

٤- د. أشرف محمد إسماعيل. أثر المراقبة الإلكترونية على حق العامل فى الخصوصية : دراسة مقارن، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع،٢٠١٨م

٥- د. عبد الرؤوف مهدي، شرح القواعد العامة للاجراءات الجنائية . دار النهضة العربية . ٢٠١٨.

٦- د. عبد العزيز الشبل ، الإعتداء الالكترونى (دراسة فقهية) ،دار كنوز اشبيليا، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٧- د. عصام أحمد البهجي، حماية الحق فى الحياة الخاصة فى ضوء حقوق الإنسان والمسؤولية المدنية، دار الجامعة الجديدة، مصر، ٢٠٠٥م.

٨- د. محمد الحسينى مصيلحى ، حقوق الانسان بين الشريعه والقانون الدولى ، دار النهضه العربية، ١٩٨٨م.

٩- د. محمد عبد المحسن المقاطع، ،حماية الحياة الخاصة للأفراد وضماناتها في مواجهة الحاسوب الألي، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٢م.

١٠-د. محمد ممدوح البدير ،مكافحة الجريمة المعلوماتية عبر شبكة الانترنت ، بدون دار نشر ،٢٠١٩م.

١١-د. محمود نجيب ُحسنى، قانون العقوبات القسم العام، دار النهضة، مصر، ١٩٩٨.

١٢-هارولد ج. السكي، (١٩٦٦) الحرية في الدولة الحديثة، ترجمة أحمد رضوان عز الدين، الطبعة الأولى، منشوارت دار الطليعة، بيروت.

ثانيا- الرسائل العلمية:

أ – رسائل الدكتوراه

١.د. كندة الشماط: الحق في الحياة الخاصة، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، ٢٠٠٤-٢٠٠٥ .

٢.د. محمد محمد الدسوقي الشهاوي: الحماية الجنائية لحرمة الحياة الخاصة،

أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، من دون تاريخ نشر.

ب- رسائل ماجستير:

١.بارق منتظر عبد الوهاب لا مي: جريمة انتهاك الخصوصية عبر الوسائل الإلكترونية في التشريع الأردني- دراسة مقارنة- رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الحقوق، ٢٠١٧.

ثالثا- الأبحاث علمية:

١- أرسلاح ظفري،جريمة الاعتداء على حق الخصوصية عبر الإنترنت في الشريعه الإسلامية والقانون الافغاني ، بحث منشور في مجلة ريحان للنشر العلمى ، العدد ٢٠٢٢م.

٢- د إسلام مصطفى جمعه مصطفى ، الجرائم المرتكبة باستخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة في القانون المصري، مجلة كلية الشريعه والقانون بطنطا ،العدد الثامن والثلاثون لسنة ٢٠٢٢م – الإصدار الأول ١/٢.

٣- د منى تركى الموسرى ، الخصوصية المعلوماتية واهميتها ومخاطر التقنيات الحديثة عليها ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ،العدد الخاص بمؤتمر الكلية.

٤- د. خليل إعبية ، القالب التشريعى لجرائم انتحال الصفة والشخصية الالكترونى ، بحث محكم منشور في مجلة العلوم الإنسانية والإدارية ، جامعة المجمعة ، مركز النشر والترجمه ، العدد(٢٢)، رجب ١٤٤٢هـ -مارس ٢٠٢١م.

٥- د. محمد عطية خميس ، تكنولوجيا الواقع الافتراضي وتكنولوجيا الواقع المعزز وتكنولوجيا الواقع المخلوط ، مجلة تكنولوجيا التعليم ،الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ،مجلد رقم ٢٥، عدد ٢ ابريل ٢٠١٥م.

٦- د. محمود سيد احمد عبد القادر عامر ، إشكالية تحديد المسؤولية الجنائية للتحرش الإلكتروني كجريمة إلكترونية والجهود الدولية لمكافحته، بحث منشور بمجلة الدراسات القانونية والاقتصادية ، جامعة السادات ،**المقالة** ١١، المجلد ٧، العدد ١، يونيو ٢٠٢١.

٧- د.خليل سعد خليل ،القالب التشريعى لجرائم انتحال الصفة والشخصية الالكترونى ، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية ،جامعة المجمعه، المملكة العربية السعودية، عدد مارس ٢٠٢١م.

٨- سوزان عدنان الأستاذ، انتهاك حرمة الحياة الخاصة عبر الإنترنت (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد ٢٩ -العدد الثالث-٢٠١٣م.

٩- عباس علي محمد، انتهاك حرمة الحياة الخاصة بواسطة الصحف، مجلة جامعة كربلاء العلمية، كلية القانون، المجلد الخامس، العدد ٤ ،كانون الأول، ٢٠٠٧م، العراق.
١٠- عبد العالي حاحه ، آمال يعيش ، الترصد الالكترونى كآلية للتحرى عن جرائم الفساد بين متطلبات حماية الحقوق والحريات وضرورات الكشف عن الجريمة ، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية ، العدد الثالث ، أكتوبر ٢٠١٨م.
١١- عثمانى رضوان ، الاعتداء على الحق في الخصوصية عبر العالم الافتراضى، مجلة القانون والعلوم السياسية، العدد٢ ،المجلد ٧، ٢٠٢١م.
١٢- العجمي، محمد مهدي. "جريمة انتحال الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة فقهية مقارنة بالقانون الكويتي."مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية (2022): 130مج٣٧.
١٣- وداد بنت عبد الله عبدالعزيز الشثرى، ريم بنت عبدالمحسن بن محمد العبيكان ،أثر التدريس باستخدام تقنية الواقع المعزز على التحصيل الدراسي لطالبات المرحلة الثانوية في مقرر الحاسب"مصر" ، جامعة الملك سعود ، مجلة العلوم التربوية ، مجلد رقم ٥٢ ، عدد ٢اكتوبر.

رابعًا- المراجع الأجنبية:

- مراجع إنجليزية:

1- Azuma,R.(1997) Asurvey of augmented reality . Presence-teleperators and Virtual Environments .

- مراجع فرنسية:

1- Lucas,jean devese et jean freyssinet ,droi Linformatiqueet de Linternet ,presses Universitaires de france , Economies,paris, 2001.
2- Mellar (A) Laprateсtion de la viel privee Ren. Inter. Soc. Vol. XXIV, 1992.

خامسا- مواقع على الشبكة العنكبوتية:

1- https://egyptianenterprise.com
2-https://www.investopedia.com/metaverse-definition-5206578#citation-11What Does Metaverse Mean and How Does This Virtual World Work?
3-https://www.marafei.com/blog/metaverse-technology.